جامعة زيان عاشور – الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ وعلم الاثار

الآفات الاجتماعية في الأندلس في عهد الطوائف والمرابطين من خلال الشعر والامثال الشعبية

القرن الخامس والسادس هجري (11 و 12 م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

من إعداد:

– معطار جريدي

– محمد سويسي

إشراف:

د. أحمد شارف

الموسم الجامعي: 1443/1442هـ – 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرا وعرفانا

نحمد الله جل وعلا ونبدأ به في تقديم خالص شكرنا وجزيل امتناننا فبفضله تم هذا العمل، والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين أما بعد.

بمناسبة إتمامنا لهذا البحث يتوجب علينا إعطاء كل ذي حق حقه من الشكر والتقدير جزاء بما أعانونا به في سبيل تيسير انجاز هذا العمل، سواء كان ذلك بتقديم مادة علمية أو بتوجيه وإرشاد وإشراف، وعليه فإننا نتقدم بأسمى آيات الشكر والثناء للأستاذ المشرف الدكتو ر " أحمد شارف " لما بذله من جهد صادق في إرشادنا إلى مصادر المادة التاريخية وتحديد أهم المحاور الواجب علينا إتباعها.

ولا ننسى أن نوجه جزيل شكرنا لأساتذة قسم التاريخ

بجامعة زيان عاشور– بالجلفة –

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات الحمد لله الذي

الذي وفقني للإنجاز هذا العمل المتواضع

إلى أغلى ما أملك والدي الكرمين ....بارك الله فيهما وجزاهما الله خير

إلى كل أفراد أسرتي صغيرا وكبيرا.

حفظهم الله ورعاهم ...

إلى أسرة العلوم الإنسانية ....وخاصة تخصص

الغرب الإسلامي.

معطار جريدي

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة...

وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط.

وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي، وساعدني ولو باليسير، الأبوين والأهل

والأصدقاء والأساتذة المبجلين..

أهديكم بحث تخرجي....

محمد سويسي

قائمة المختصرات

- **ت** : توفي.
- **تح** : تحقيق.
- **تر**: ترجمة
- **مر**: مراجعة.
- **ج** : الجزء.
- **د ت** : دون تاريخ
- **د ط** : دون طبعة.
- **ص** : صفحة.
- **ص ص**: صفحات.
- **ط** : طبعة.
- **م**: ميلادي.
- **هـ**: هجري.
- **ع** : عدد
- **مج** : مجلد

مقدمة

إن مجال البحث في التاريخ الاجتماعي بمفهومه الواسع من أهم المجالات المعرفية التي عكف الباحثون والدارسون لتاريخ منطقة الغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة، ممن اتخذوا من المجتمع– بمختلف تركيباته وعاداته وتقاليده وظواهره المختلفة مواضيعا لدراساتهم التي أثرت الكتابة التاريخية وجردتها من طابعها السياسي، بل وقفزت بها نحو اتجاهات معرفية وتاريخية أخرى جديدة ظلت الى وقت تشكل و قريب قضايا مغيبة وليس بالسهولة بمكان دراستها.

تطرح لدينا هذه العناية بالمواضيع التاريخية ذات الصبغة الاجتماعية سواء من الناحية المنهجية التنظيرية أو من ناحية استغلال الرصيد الوثائقي المتاح الذي يزخر به التراث الإسلامي من مصادر على اختلاف مشاربها، تساؤلا محوريا وهاما حول موقع موضوع الآفات الاجتماعية وظاهرة الانحراف ضمن هذه العناية التاريخية، وليس غرضنا من وراء إثارة هذا التساؤل أن نتتبع حضوره ضمن هذا الاتجاه المعرفي، كما لا نتوسل من خلاله رصدا بيبليوغرافيا، بقدر ما نسعى إلى التأسيس لموضوعنا الموسوم بـ : **الآفات الاجتماعية بالأندلس في عصر الطوائف والمرابطين من خلال الشعر والأمثال الشعبية القرن الخامس والسادس هجري القرنين (11-12م).**

أهميه الموضوع :

إن معرفة الحقبات التاريخية المختلفة بعض السلوكات والعادات الشاذة ضمن ظرفية تاريخية كان لها دورها الخاص في تشكلها، وهو الأمر الذي حاولنا أن نبحث فيه من خلال طرحنا لهذا الموضوع انطلاقا من البحث في منطلقات الاخلاقيات والسلوك في الأندلس وتبيان الجانب السلبي منها مستقرئين ذلك من الأشعار والأمثال لأنها تعكس صورة عن المجتمع.

الإشكالية :

لمعالجة هذا الموضوع طرحنا إشكالية أساسية على النحو التالي : ما هي أبرز مظاهر الآفات الاجتماعية في الأندلس؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية كالآتي:

- هل انعكست في كتابتهم ودواوينهم الشعرية؟
- كيف عبرت العامة عن هذه الآفات الاجتماعية؟
- ماهي الفئات التي انقسمت ضمن هذه الآفات ؟

قراءة في الخطة:

وللإجابة على هذا التساؤلات جاء بحثنا ضمن ثلاث فصول وخاتمة، تضمن الفصل الأول الحياة الاجتماعية والأدبية في الأندلس كذلك الموشحات والزجل، وفي الفصل الثاني الموسوم بالممارسات الجنسية وظاهرة شرب الخمر، كما تكلمنا فيه عن عشق الغلمان والسحاق والخيانة الزوجية، أما الفصل الثالث جاء بعنوان: آفة السرقة والشعوذة والتسول والغش في البيوع والاحتكار، وذّيلنا الدراسة بخاتمة عبارة عن استنتاجات لما توصلنا اليه.

الدراسات السابقة :

من خلال البحث يتضح أن موضوع الآفات الاجتماعية سبق وأن عالجته بعض الدراسات التاريخية، ولكن بشكل جزئي ضمن دراستها العامة للحياة الاجتماعية للأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ق(11-12) م، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– دراسة الباحثة بن خيرة رقة، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه وموضوعها الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين 5 و 6 هجري 11 و 12 م، حيث درست ظاهرة

الانحراف، وأخذت الآفات بشكل واسع بمنطقة الغرب الإسلامي واستفدنا منها في الحضور الظاهري للآفات الاجتماعية وأبرز هذه القضايا الاجتماعية التي تعكس منعطفات وتحولات لمنحى البحث التاريخي عامة والاجتماعي خاصة.

- دراسة الباحثة نسرين برباش، الآفات الاجتماعية في الأندلس وتأثيرها على المنظومة القيمية في عصر الطوائف (422-479هـ)، مذكرة ماستر غرب إسلامي.

- دراسة الباحث عمار المبروك عياد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال عصر الموحدين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2002-2003.

- و كذا دراسة الباحث خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ / 1009-1086 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007، كما لا نستثني من ذلك دراسة عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480- 540 هـ / 1056-1145 م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2008-2009.

المنهجية :

وقد اتبعنا المنهج التاريخي لرصد الحياة الاجتماعية خاصة الشاذة، والمنهج الوصفي في الأخلاق، وذكر بعض فئات من حكام وشعراء وغيرهم يتعاطون هذه الآفات الاجتماعية.

دوافع اختيار الموضوع:

الدافع في اختيار الموضوع عامة هو الوقوف على جانب من جوانب الأندلس ومعرفة البلايا في المجتمع الأندلسي، دون أن ننسى له قيمة حضارية إسلامية عرفت مختلف التطورات العلمية والحضارية، والدافع الآخر هو الوقوف على بعض شعراء الأندلس وموضوعاتهم المختلفة، والقيمة الخلقية للشعر الأندلسي كانت محط اهتمام الكثير من الباحثين إلا أننا تناولنا بعض من سلبياتهم.

المصادر :

ابن بسام الشنتريني **كتابه الذخير في محاسن أهل الجزيرة**، موسوعة تاريخية أدبية، وهو ما أخذنا منه مظاهر من عصر ملوك الطوائف.

أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، اعتمدنا على نسخة إحسان عباس أفادنا الكتاب في جانب الحياة الاجتماعية في الأندلس خاصة ج 1 ،ج2.

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، وكتابه الوافي بالوفيات خاصة ج4 في التعريف بالشخصيات.

الأستاذ ليفي بروفنسال، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسبة خاصة جزء رسالة ابن عبد الرؤوف.

ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، أفادنا كثيرا في بعض الملامح الاجتماعيات من حسن الظن والمبالغة فيه.

المراجع:

صلاح خالص إشبيلة في القرن الخامس هجري أفادنا في ظاهرة الغلمان.

ابن منظور لسان العرب أفادنا في تعريف الموشح لغة.

لويس مخلوف المنجد في اللغة العربية أفادنا في تعريف الموشح اصطلاحا.

إبراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، استفدنا منه طبقات المهمشين.

الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا عدم وفرة الكتب الورقية في تاريخ الغرب الإسلامي في المنطقة، لذلك اعتمدنا في هذا البحث على الكتب الإلكترونية، وهناك بعض الكتب الإلكترونية مفقودة، بالإضافة إلى قلة الدراسات في الموضوع، وصعوبة الشعر بلهجات مختلفة.

الفصل الاول الحياة الاجتماعية والأدبية في الأندلس

1-الحياة الاجتماعية

2-الحياة الأدبية

3-الموشحات الأندلسية

4-الزجل الأندلسي

الحياة الاجتماعية

أ- أوضاع بلاد الأندلس قبل الفتح :

تقع بلاد الأندلس في شبه الجزيرة الإيبرية، المشهورة بتاريخها السياسي والثقافي العريق، فقد كانت فيه إسبانيا على سبيل المثال نقطة اتصال بين شعوب وحضارات مختلفة.

وشبه الجزيرة الإيبرية تقع جنوب غربي أوربا بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، فيحدها غربًا المحيط الأطلسي، ومن الجنوب مضيق جبل طارق، فهي تزخر بسواحل مشمسة مطلة على البحر الأبيض المتوسط، وسواحل صخرية تطل على المحيط الأطلسي، وبها قلاع تاريخية وروائع وعمارة إسلامية خاصة في المدن الإسبانية، وتتميز بمنتجات زراعية مثل: العنب والقمح وغيرها. [1]

حكم القوط الأندلس منذ منتصف القرن السادس الميلادي، وتمكنوا من الاستقلال بحكم شبه الجزيرة الإيبيرية، كما اتخذوا طليطلة عاصمة لهم ونجحوا في توحيد إقليمها بعد اعتناقهم للمذهب الكاثوليكي، وجعلوا اللغة اللاتينية لغة رسمية للبلاد، وكانت دولة القوط ملكية واحتكرت طبقة النبلاء ورجال الكنيسة السلطات الدينية مدة طويلة فيها، وخلال ظهور التنافس على العرش ضعفت البلاد وانقسمت إلى حزبين متصارعين، مما أحدث ثورات عديدة التي استمرت حتى دخول المسلمين بلاد الأندلس. 2

كان فتح الأندلس بهدف الدعوة إلى الله وتعليم دين الإسلام للناس، والذي كان سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، أي في عصر الخلافة الأموية وتحديدا في خلافة الوليد بن عبد الملك رحمه الله الخليفة الأموي الذي حكم عام (86-96هـ/705-715م)، كما قام طارق بن زياد بفتح الأندلس بعد عام من الحملة الاستطلاعية الناجحة التي قادها طريف بن مالك

---

[1] مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين ،ابراهيم عثمان، **الموسوعة الجغرافية** ، دار العلوم ،ج1،ص10

[2] عبد القادر بوباية، **تاريخ الأندلس من الفتح الى نهاية عصر الولاة** ،قسم التاريخ ،وهران في 22ماي 2021م ،ص1

رحمه الله، وبعد انتهاء موسى بن نصير من وضع خطة الفتح، وفي شعبان من سنة 92 هـ تحرك الجيش الإسلامي، وعلى رأسه القائد طارق بن زياد، وفي 21 من رمضان 92 هـ بوادي برباط دارت معركة من أشرس المعارك في التاريخ الإسلامي وانتصر فيها المسلمون.1

ومن هنا تشكل المجتمع الأندلسي المسلم، وظهرت ملامحه بصورة جلية أضحت فيه الشخصية الأندلسية بارزة، وتشكلت العناصر السكانية المكونة للمجتمع الأندلسي من مسلمين ومسحيين ويهود وصقالبة، وقد عاشت هذه العناصر جميعا جنبًا إلى جنب وتصاهرت وتزاوجت وتداخلت فيما بينها، وفي هذا دلالة على مدى التسامح الذي ساد المجتمع وأنه كان متقبلا للآخر، فأقبل الأندلسيون على الحياة ببهجة وسعادة، يشاركون بعضهم البعض احتفالاتهم الدينية وأعيادهم وأفراحهم، وتميّزوا بحبهم للنظافة والتألق في المظهر، واهتموا اهتمامًا بالغًا بأزيائهم وملابسهم، وبرغم تشدد فقهائهم في منع آلات اللّهو والطرب والموسيقى باعتباره منكرًا في الدّين، إلا أنها مثلت عنصرًا مهمًا في الحياة الأندلسية.2

وبعد الفتح الإسلامي وفي هذا الوقت بالذات ظلت الخلافة الأموية تحكم دمشق بوصفها واحدة من الولاية الرابعة التابعة للحكم الأموي لما يقارب أربعين عاما، وبعد أن سقوط دولة بني أمية فرّ عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بصقر قريش إلى الأندلس وأسس الخلافة الأموية فيها بشكل مستقل عن الخلافة العباسية التي كانت قائمة أنذاك.

واستمر الحكم ما يقارب ثلاثة قرون من الزمن، وتفكك بعدها بسبب الفتن والعصبية، فقد قام الحكم الأموي في الأندلس منذ عام 138هـ وانتهى عام 422 هـ3، ثم

---

1 راغب السرجاني ،**قصة الأندلس من الفتح الى السقوط** ،مؤسسة إقرأ،ج1،ط1، 2011، القاهرة ،ص52,46

2 إنعام إبراهيم الشريف ، **الحياة الاجتماعية في الأندلس**، المركز السوداني للبحث العلم ،السبت 26 يناير 2013، www.omerhago.blogspot.com

3 محمد سالم ،**الخلافة الاموية في الأندلس** وتصنيفات سطور ، تحديث ،12:41 ، 10 اكتوبر 2019

انقسمت الأندلس بعد ذلك إلى دويلات وظهر عصر ملوك الطوائف وتشكل المجتمع الأندلسي من عدة أجناس وديانات.

ب- العناصر البشرية:

أولا العرب : لقد مثّل العنصر العربي الذي دخل الأندلس على هيئة جنود فاتحين، مقدمة للعناصر التي عاشت في بلاد الأندلس، حيث أنه من المعروف أن أول جماعة عربية كبيرة دخلت الأندلس أيام القائد موسى بن نصير الذي قرر دخول الأندلس في عام 93هـ/712م مصحوبا بجيش معظمه من العرب، و مؤلفا من ثمانية آلاف مقاتل، التي نزلت في أهم المناطق التي كانت بها قبائل عربية بلنسية، حيث استقرت فيها قبيلة معافر اليمنية، ومنهم بنو جحاف، التي تمتّعت بنفوذ كبير واستأثرت بالحكم، التي امتهنوا الفلاحة والبستنة، واستقر بنو زهرة بإشبيلية، أما بنو عباد فكان لهم شأن سياسي وأدبي بعد سقوط الخلافة الأموية، وكانت قبائل عربية كثيرة تابعة لفرعين هما: العرب المضرية والعرب اليمانية وتواصل توافد العرب الى الأندلس في أوقات لاحقة. [1]

ثانيا البربر: بدأت هجرة البربر إلى الأندلس مع انطلاق عملية الفتح، فكانت الموجة الأولى من الفئة التي قادها طارق بن زياد وكان فيها عدد البربر يفوق كثيرا عدد العرب في هذه الحملة، وهذا ما تؤكده المصادر وعلى رأسهم ابن عذارى المراكشي، الذي يقول:" وكان اجتمع لطارق بن زياد اثنا عشر آلفاً من البربر" ، والرأي الذي ذهب إليه ابن خلدون، إذ يقول: " وأجاز البحر سنة اثنين وتسعين للهجرة بإذن موسى بن نصير في نحو ثلاث مئة من العرب وانتهب من البربر زهاء عشرة آلاف، واتخذ الأندلس موطِّنا لهم وكان ذلك لرغبة البربر في الجهاد في سبيل الله، بالإضافة إلى غِنى الأندلس وكثرة ثرواته، وقربه وسهولة العبور إليها، وتوقفت الهجرة سنة 123هـ.[2]

---

[1] انتصار الدنان، **كيف عاش الأندلسيون في عصر امراء الطوائف** ، الميادين، www.almaidin.net

[2] خميسي بولعراس ، **الحياة الاجتماعية والثقافية للاندلس في عصر ملوك الطوائف**، مذكرة ماستر قسم التاريخ علم الاثار،كلية العلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر 1427/1428هـ ،2006/2007م ص43,44

ثالثا الصقالبة: وظهرت طائفة متميزة في المجتمع الأندلسي، لعبت دورا سياسيًا واجتماعيًا هامًا تمثل في الصقالبة، وهي أمم كثيرة يرجع أصلهم إلى إحدى القبائل التي تسكن القسم الشرقي من أوربا وتسميتهم بالفرنسية (s lave)، وهم عند الأندلسيين الخصيان والأسرى من الأجناس الصقلبية، إلا أن هذه التسمية أطلقت بمرور الزمن على الأجانب الذين خدموا في البلاط والقصر، وانقسم الصقالبة إلى صنفين: فحول وخصيان ، وكانت الخصيان يقوم بها التجار اليهود، وهذا ما أكده ابن حوقل الذي زار الأندلس في القرن الرابع الهجري، ولكن هناك نفي احتكار اليهود للخصي، بل إن المسلمين كذلك مارسوا هذا الفعل المجافي للإنسانية، وينشأ صقالبة الأندلس تنشئة خاصة، فيتعلمون العربية ويتلقون تربية تثقيفية تلائم حياتهم داخل القصر بحكم مكانتهم الاجتماعية ووظيفتهم داخل القصر، كما اهتم الصقالبة بمظهرهم الخارجي 1.

رابعا المولّدون : ذهب بعض الكتاب إلى أن تعريف المولّدون هم نتاج تزاوج بين العرب والبربر والإسبانيات، فنتج جيل جديد اطلق عليه اسم المولّدون، بينما يرى البعض الآخر أنهم أبناء النصارى الذين اعتنقوا الإسلام، و ولدوأ في ظل الإسلام ويطلق عليه اسم المسالمة، وهناك اتجاه ثالث زاوج بينهما، وبمرور الزمن شكل المولدون الغالبية العظمى من سكان الأندلس وقد شعروا بالحرمان من المناصب الكبيرة، وما يؤكد هذا الاتجاه أن بعض الأسر ذات الشّهرة الواسعة كانوا من الإسبان، منهم أمراء بني قيس وأسرة بني عمروس، وأسرة بني حفصون، وأطلق عليهم اسم المولدون، بينما أسرة بني الخطاب كان أبوهم عربي ومن جهة أخرى أسرة بني الحجاج أبو وأم إبراهيم بني الحجاج إسبانية من القوط، ورغم ذلك لم يطلق عليه اسم المولّدون2.

خامسا المستعربون: شكلت طائفة من المجتمع الأندلسي مسيحي الدّين والعقيدة عربي اللّسان والمظهر وأصلهم روماني، خضعوا لسيطرة القوط الغربيين واستقروا في

---

[1] زاهية راكن ، **الحياة الإجتماعية والثقافية في الأندلسيين خلال كتب التصويب اللغوي**،ص204

[2] عمر بن عبد القادر،**المولدون في الأندلس بين الولاية والثورة** ،مج:7 ،ع:1جامعة ابو بكر بلقايد ،تلمسان ،جانفي 2020 ،ص 44

الأندلس مثل: طليطلة وقرطبة وإشبيلية، وترك حكام المسلمين لهؤلاء الحرّية التامة في احتفالاتهم وأعيادهم1.

سادسًا اليهود : لقد عُرِف اليهود بعدة تسميات منها (عبري، إسرائيلي) من الناحية التاريخية وتفتقر المصادر الإسلامية إلى المعلومات الدقيقة عن اليهود واستقرارهم في شبه الجزيرة الإيبيرية. ومما لا شك فيه عن اليهود بوصفهم جماعات مشتتة تهاجر من بلاد إلى آخر، منها هجرتهم إلى إسبانيا منذ 558 قبل الميلاد، وتظهر بعض المصادر إلى الإشارة لدعمهم للفاتحين المسلمين للأندلس، واستقرت أقليات من اليهود في الأندلس، وكانت تتمتع بالحماية من طرف الدولة الإسلامية.

وقد عرف الأندلس تدرجاً طبقياً منها ما رصد لنا هذا التدرج في الأندلس2 ابن الحاج حيث قسم الناس إلى ثلاث طبقات الأغنياء، متوسطو الحال و المقلّون، ففيما يخص طبقة الحكام والأعيان يشير إلى تفشي ظاهرة استغلال النفوذ والشطط في استعمال السلطة، فأورد قصة رجل في اختلاس الأموال في عصر الطوائف، ولما دخل العصر المرابطي احتمى به أبناء أبي الدنيا، وطبقة الحرفيين وصغار التجار، والباعة المتجولين، والأجراء، والوكلاء، والرّعاة، والسماسرة، ناهيك عن المهمشين والعبيد ، إن هذا التنوع الاجتماعي والتعدد الثقافي والديني في المجتمع الأندلسي أدى إلى شيوع مظاهر اجتماعية متنوعة تنوع هذه العناصر3.

2- الحياة الادبية :

أ – مفهوم الشعر الأندلسي :

---

[1] محي الدين صفي الدين ،**المستعربون ودورهم في تاريخ الأندلس**، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارة الأندلس، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ،1429/1428هـ،2008/2007م، الجزائر ص20-58

[2] محمد الأمين **ولد آن، النصارى واليهود من سقوط الدولة الاموية الى نهاية المرابطين** ، اطروحة دكتوارة في تاريخ المغرب الاسلامي ، كلية العلوم الانسانية ،قسم التاريخ جامعة وهران،1434/1433هـ،2013/2012م ،الجزائر ،ص14

[3] هشام البقالي، **الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأندلس عصر الطوائف والمرابطين من خلال نوازل بن حاج التجيبي** ،المملكة المغربية ،2019/10/24،ص78

الشعر الأندلسي هو ذلك الفن الذي انبثق عن الحضارة العربية في الأندلس، وقد امتاز بمجموعة من الخصائص التي اكتسبها من مكان انبثاقه وتأثره ببيئته والأغراض الشّعرية الشائعة في ذلك العصر، وقد استطاع الشعر الأندلسي أن يكون بمثابة الفن المحاكي للواقع، وقد اتسم بالبساطة والمعنى والجمال والطبيعة، والغزل في كثير من الأحيان وحمل في كثير من الأحيان في طياته الشعر العربي سواء كان من ناحية اللفظ أو الصّورة أو التركيب، وكأنه بداية في عهد الخلافة الأموية، وفي فتح الأندلس كان أول ظهور له مرتبطا ارتباطا وثيقا بالحياة السياسية، فكانوا يقلدون المشارقة في شعرهم، وبعد مجيئ عبد الرحمان الداخل إلى الأندلس الذي أسس الدولة الأموية، ازدهر الشعر وكان فاتحة لهم، وبعد الداخل جاء عصر الخلافة، ولما سقطت الدولة الأموية وجاء عهد ملوك الطوائف ازدهر الشعر ازدهارا عظيما[1].

وقد عرف عهد ملوك الطوائف كذلك كثرة الشعراء وخاصة إشبيلية، وعرف هذا العهد رعاية الشعراء فقد كان أمرائهم على حرص واهتمام كبير للشعر ومنهم المعتصم بن صمادح الذي ظل على إمارته أربعين سنة وكان شاعرا وكذلك أبنائه من بعده وأختهم أم الكرم، التي كانت تنظم الشعر والموشحات، وظهر في الشعر الجوالين من إمارة إلى إمارة، ومن أمير إلى أمير، في طلب النوال والمال مثل أسعد بن ليطة الطليطلي.

وبعد عصر الطوائف تدخل الأندلس إلى عهد المرابطين ورغم اهمالهم للشعر الا انهم اهتموا بالشعر والأدب، فكثُر الشعر عندهم وكان عندهم من الشعراء الكثير مثل ابن خفاجة.

الأغراض الشعرية الأندلسية[2] : تنوعت الأغراض الشعرية الأندلسية وتعددت منها المدح، فقد كان من الأغراض الشعرية الرئيسية للموشحات والشعر الأندلسي وأشهرها من نظم لسان الدين بن الخطيب مادحًا الأمير الغني بالله صاحب غرناطة، وكذلك الرثاء حيث كثر بعد

---

[1] جعفر الدندل، **معلومات عن الشعر الأندلسي** سطورانور عبد الغني تحديث 08:33 ، 8نوفمبر 2021،www.sotor.com

[2] شوقي ضيف ، **عصر الدول والامارات الأندلس** ، المعارف ،القاهرة مصر ،ج8 ص141-142

سقوط الأندلس، التي رثاها الشعراء رثاء الجموع الباكي، ومن أشهر ما قال أبو البقاء الرندي:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُغَرَّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ومنها الهجاء مثل: ابن حزمون، والغزل الذي احتل مكانة كبيرة في الموشحات الأندلسية وقد وصلنا الكثير من القصائد في وصف جمال الطبيعة وشعر الطبيعة والأندلس الذي له مناظر وأماكن ساحرة ألهمت الشعراء وتفننوا فيه مثل ابن خفاجة[1].

وفي عهد من عهود الأندلس المعروف بعهد الإمارات أو الدويلات ولد ابن خفاجة أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله وكانت ولادته سنة 450 هـ/1058م في جزيرة شقر الواقعة شرقي البلاد، وشقر بلدة ساحلية بين شاطبة وبلنسية أطلق عليها الجغرافيون اسم الجزيرة، وهو يصف نهر ينساب في البطحاء محفوف بأبراد من فتنة الأرض.

لله نهر سال في بطحاء أشهى ورودا من لمى الحسناء

منعطف السوار كأنه والزهر يكنفه حبر سماء

قد رق من ظن قرصا مفرغا من فضة في بردة خضراء.[2]

ومن أشهر شخصيات الأندلس المعتمد بن عباد وهو المعتمد عبد الله أبو القاسم محمد بن عبد الملك المعتضد بالله بن عمر عباد بن الظافر بالله أبي القاسم قاضي إشبيلية ثم ملكها وهو أيضا شاعر (431-488هـ/1040-1095م)[3] الذي قال في الفخر:

من عزا المجد إلينا قد صدق لم يلم من قال مهما قال حق

ب - النثر :

يعد النثر واحدًا من أشكال الكتابة المعتمدة عند العرب منذ القديم ويرجعه العلماء أنه سابق على نظم الشعر، ذلك أن العرب تستخدم الجملة العربية الفصيحة في أحاديثهم للتعبير عن حاجاتهم في خطاباتهم أيًا كان شكلها، إضافة إلى أن نظم الشّعر كان يحتاج

[1] سمر حسن سليمان و **خصائص الشعر الأندلسي**، اخر تحديث 06:04 ،19 ابريل 2016، www.mawdoo3.com

[2] ديوان ابن خفاجة ، شرح وضبط عمر فروق الطباع ،دار القلم لطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ص5-ص12

[3] الذهبي شمس الدين ،**سير اعلام النبلاء** ،مج19،تح،شعيب الأرناؤوط،ط1،مؤسسة الرسالة ،نوفمبر 2021،ص 58.59

إلى متخصّصين، فليس العرب جميعهم شعراء بينما يستطيع جميعهم التعبير بعبارات وكلمات نثرية في ميادين الحياة المختلفة، حيث مرت الفنون النثرية بتطورات كبيرة نتيجة الاختلاف في الحقبات الزمنية وتبادل الثقافات والأساليب وتعدد الكتاب إثر ذلك، وقد مرت الفنون النثرية في الأندلس إلى ثلاثة طرق، أولها طريقة الأوائل والثانية طريقة عبد الحميد الكاتب وابن المقفع، والثالثة طريقة بديع الزمان الهمذاني، بدأت النصوص النثرية في الأندلس، كما بدأ الشعر بالقيل المروي من شخصيات مشرقية دخلت إلى الأندلس واستقرت هناك، ولما استقرت الأحوال الإدارية في الأندلس كثر أصحاب المهام الإدارية من كتاب، وعلى الكاتب في الدولة أن تكون له ثقافة ومعرفة وخط، وكانت لرتبة الكاتب مكانة رفيعة في الأندلس فلفظة الكاتب تطلق على كتاب الرسائل، وكتاب الزمام1 .

فلما أضلت الأندلس دول الطوائف كثر كتاب الدواوين كثرة بالغة، فقد صار كل بلاط أو قصر أو دار حكم في مدينة أو مقاطعة في حاجة إلى رسوم السلطة، وأبهة الملك، وكان الكاتب أبرز تلك الرسوم، ومحلها الأساسي، وأصبح السّجع أشبه بقانون عام في الرسائل الديوانية2.

وتنوعت فنون النثر العربي في الأندلس، منها ما كان معروفا في المشرق من خطاب ورسائل ومناظرات ومقامات وزاد عليها بعض الكتابات للتعبير عن ظروفهم وشمل محيطهم.

الخطابة: وكانت وليدة الفتح فقد استدعت الغزوات التي قام بها العرب المسلمون ولما تمزقت البلاد دعوا إلى لم الشمل وترك التناحر في عهد المرابطين وظهرت الخطبة المنمقة التي تتضمن التورية بأسماء القرآن.

الرسالة: وفيها ترك السّجع والتورية منها الديوانية والإخوانية.

---

[1] هنادي سعاد ، **النثر في العصر الأندلسي** وكتابه ،تحديث 05:09,11مايو 2022، .www.mwdoo3.com

[2] محمد رضوان الداية ، **الأدب في الأندلس** ،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ،2000 ص213

المناظرة : وهي فن يهدف إلى إظهار مقدرة الكاتب على البيان وبراعة الأسلوب وهي خيالية وغير خيالية.

المقامة: وهو نوع نثري نشأ في المشرق على يد بديع الزمان الهمذاني1 ، ومن المؤلفين في الرسائل الديوانية ابن أبي الخصال أبو عبد الله محمد بن مسعود الغافقي الشقوري المعروف بابن أبي الخصال المولود سنة 465هـ بفرغليط إحدى قرى شقورة، سكن قرطبة ودرس على شيوخها مما جعله متبحرا في الآداب واللغات، فصيح اللّسان وله ديوان ألفه في خمس مجلدات.

ومن كتاب الرسائل2 ابن الدباغ وهو أبو المطرف عبد الرحمان بن فاخر المعروف بابن الدباغ الوزير الكاتب، ونشأ بسرقسطة وعمل بدواوينها وقربه أميرها منه سنة 438هـ حتى أصبح من وزرائه3.

3- الموشحات

تعريف الموشح لغة: رغم ما ورد في المعاجم من تعريفات إلا اننا لا يمكننا الاعتماد عليها للوصول إلى تعريف الاصطلاحي ففي المعجم الوسيط وردت هذه المعاني القريبة من المفهوم الاصطلاحي "وفلان بثوبه تغطى به ثم أخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم عقد طرفيهما على صدره بسيفه تقلده التوشيح: اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون وله أسماط وأغصان وأعاريض مختلفة وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة أبيات4 .

---

[1] هناء دويدري ، **الادب العربي في العصر الأندلسي** 2013/02/12، www.marefa.org

[2] شوقي ضيف ،مرجع سابق ،ص 409

[3] نفسه ،438

[4] محمد زوقاي،**الصوتيات** حولية اكاديمي محكمة متخصصة الموشحات، مقاربة في الأصالة والامتداد والابعاد الفنية والايقاعيه،ع7، تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها جامعه البليدة لونيسي علي الجزائر ص 120.

أما اصطلاحا: فقد ذكر ابن سناء الملك في كتابه دار الطراز في عمل الموشحات فعرّفه بما يلي: الموشح هو كلام منظوم على وجه مخصوص وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له تام وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع، والتام يتعدى بالأقفال والأقرع ابتلى فيه بالأبيات[1] .

ولكن ابن سيناء الملك اعترف أنه عاجز عن الإلمام والإحاطة بأوزان أو قواعد الموشحات، ويذهب مما سبق أن اسم موشح اشتقت من الوشاح الذي تضعه المرأة على رأسها أو فوق جيدها ترشح به، وهو رداء موشى أو موشح بزخارف أو مرصع بالجواهر، والعلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية تظهر في شكل الموشح وبنيته الخارجية المتميزة عن القصيدة العربية بتلك الأغصان المذكورة بطريقه هندسية جميلة موشح الواحد نجد أكثر من وزن، وقد يجمع الوشاح بين وزنين داخل غصن واحد بطريقة لا يراها الباحث في حكم على أن الموشح بأنه غير موزون[2] .

ونذكر على سبيل المثال من شعراء الأندلس في هذا الفن ابن اللبانة وهو محمد ابن عيسى ابن محمد ابو بكر الأندلسي الشاعر المعروف بابن اللبانة، له كتاب مناقل النتنه ونظم السلوك في وعظ الملوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر توفي سنة 507هـ[3] .

نشأة ظهور وتطور الموشح:

تتفق المصادر الأندلسية والمشرقية على أن الموشح فّنا الأندلسي ظهر في تلك البلاد ونشأ واكتمل، وأن مخترع الأندلسي وأنه نشأ برعاية الموسيقى الرائجة في الأندلس ويذكر اسم: مقدم ابن معافى القبري الأندلسي باعتباره الوشاح الأول الذي قفز بالنظم تلك الوثبة النوعية الخاصة، فخرج عن مبادرته وابتكاره هذا اللون من النظم الذي سمي بالموشح. وفاة مقدم ابن معافى كانت سنة 299 هـ تقريبا[4] ، أو مدينة قرطبة وهو أول من أسهم في

---

[1] ابن سناء الملك، **دار الطراز في عمل الموشحات** تر: جوده الركابي، دمشق،ص25.

[2] محمد زوقاي مرجع سابق،ص 120.

[3] صلاح الدين خليل الصفدي، **الوافي بالوفيات**،تر : محمد عبد الله، محمد بن محمود،ج4،ط2، ص297.

[4] محمد رضوان الداية مرجع سابق،ص179، ص184.

نشأة الموشح وتطوره مقدم ابن معافى القبري وكان يجعل اللفظ العامي والأعجمي مركزا، ولم يصلنا من موشحاته شيء ولما جاء يوسف بن هارون الرمادي المتوفي سنة 403 هجري أكثر من تضمين الموشح في المراكز وأحدث الأجزاء والأشطار والأقفال، ثم عباده ابن ماء السماء سنة 419هـ حيث اكتمل عنده صورة الموشح1 .

والآراء حول النشأة الأندلسية للموشحات أكثر من أن تحصى منهم من قال أن عبد ربه صاحب العقد الفريد أول من سبق للموشح ولكن في كتاب الذخيرة أن أول من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقنا واختراع طريقتها فيما بلغني محمد ابن محمود القبري الضرير وكان يصنعها على أشطار الأشعار، وأن ابن خلدون في مقدمته وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر عندهم تهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميقة في المقامة أستحدث المتأخرون منهم موشح وكان المخترع له مقدم ابن معافى القبري2.

شكل الموشح:

كل موشح أندلسي يتركب من وحدتين تتكرران عدد من المرات وحده يبدأ بها الموشح في الغالب وتسمى قفلا فإذا لم يبدأ بها وبدأ أتوا بالوحدة الثانية سمي الموشح أقرا وهذه الوحدة الثانية تسمى أغصان ويتكون الموشح النموذجي في العادة من ستة أقفال تحصر بينها خمسه أغصان ولكن الوشاح غير ملزم بذلك أن شاء يزيد أو ينقص واستماع القفل والغصن بالتالي يسمى أدوارا وبعضهم يسميه بيتا والموشح النموذج يتكون من خمسة أدوار أو أبيات3 .

---

[1] محمد زكريا عناني، **الموشحات الأندلسية**،عالم المعرفة،الكويت، 1980،ص 17

[2] ابن خلدون،العبر **و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**،ابو صهيب الكرمي بيت الافكار الدولية،ص320.

[3] احسان عباس،**تاريخ الادب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين**، دار الشروق، ط1،عمان، 1997،ص188.

بعض من الوشاحين:

أبو بكر بن بقي الشاعر: أبو بكر يحيى ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن بقي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب موشحات البديعة قال الفتح ابن محمد عبيد الله القيسي في كتاب بكر المذكور: أنه كان نبيل النثر والنظم وله محاسن حسنه وكان حليما فطورا كثيرة تلاوة قوية المعرفة للقضاء ولي الحكمة عشرة أعوام وكان مثبتا في أحكامه توفي سنة 324هـ[1] .

عباده ابن ماء السماء: وهو ابو بكر عباده بن عبد الله بن محمد بن عباده بن أفلح ابن الحسن بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عباده المعروف ببناء السماء ولد في ما رقه أو في قرطبة تلقى عباده العلم على أبو بكر الزبيدي وقد كتب الشعر[2] .

الأعمى التطيليي القيسي: هو أبو جعفر انقلاب أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن أبي هريره التطيلي القيسي فهو عربي مبكرا إلى إشبيلية قول الشاعر فيها: ومن المؤكد أنه نشأ بها كما يقول ابن سعيد في كتابه الرايات المبرز: بأن في ففيه كان متعلمه وكان يلتقي دائما بطائفه من الشعراء والمشهورين في مقدمه الشاعر الوشاح يحيى وكان يقدمه على نفسه معترفا بالتفوق السابق في التوشيح[3] .

أبو بكر ابن زهر: هو أبو بكر محمد ابن عبد الملك أبي العلاء ولد سنة 57هـ بإشبيلية وأخذ علم الطب من أبيه وجده من فرض بالإيماء في عصره وإنقاد طبعة إلى الموشحات فانفرد بها وطار في المغرب والمشرق في الموشحات وهذا نموذج له:

أَيُّها الساقي إِلَيكَ الْمُشتَكى
قَد دَعوناكَ وَإِن لَم تَسمَع
وَنَديمٍ هِمتُ في غُرّتِه
وَشَرِبت الراحَ مِن راحَتِه

---

[1] ابن خلكان، **وفيات الاعيان**،تح: احسان عباس،ج6،بيروت، 1968،ص266.

[2] عمر فروخ،**تاريخ الادب العربي**،دار العلم للملايين،ط4، 1983 بيروت، ص447.

[3] شوقي ضيف، مرجع سابق،ص200.

كُلَّما استَيقَظَ من سَكرَتِه
جَذَبَ الزِقَّ إلَيه واتكأ
وَسَقاني أَربَعاً في أَربَع[1]

نموذج ابن اللبانة:

على عيون العين ... رَعَى الدّراري ... مَنْ شُغِف ... بالحب
واستعذب العَذاب ... والتذّ حاليه ... من أسف ... وكرب
ذُجْلى العيون سقت ... نفوسَنا كأس الرحيق
أحداقها أحدقت ... بكل بستانِ أنيق.[2]

نموذج لابن بقي:

حيتك أربع هن العمر ... ظل وماء والمدام والوتر
أجل جفونك في لألاء ... سنا الزجاجة بالصهباء
ضدان من أعجب الأشياء ... لهيب نار في كأس ماء
من الحباب عليها شرر ... لها جلاء في النفوس معتبر
بمهجتي شادن تياه ... من نور شمس الضحى مراءه
من ذكره تعذب الأفواه ... قد جردت للورى عيناه[3]

الأعمى التطيلي:

ضاحكٌ عن جُمانْ سافرٌ عن بَدرِ
ضَاقَ عنهُ الزمانْ وَحَواءُ صَدْري
آهٍ ممَّا أجِـــــدْ شَفَّني ما أجِدُ
قَامَ بي وقَعَـــــدْ باطشٌ متَّئِدُ

[1] شوقي ضيف، نفسه،ص 160.
[2] لسان الدين بن الخطيب،**الجيش في التوشيح**،مطبعه المنار ص59.
[3] لسان الدين، مصدر نفسه،ص2.

كلما قلتُ قَـــــدْ قالَ لي أينَ قُـدْ
وانثنَى خُوطَ بأنْ ذا مهـ ّزٍ نَضْرِ
عابَثَتْ ـــــــــهُ يَانْ للصَّبا والقَطْرِ

4- الزجل:

المفهوم اللغوي:

الزجل في اللغة هو رفع الصوت والتطريب يقال أزجل زجلا طرب وتغنى ورفع صوته وأجلبه، والزجلة جمع زجل، الجماعة من الناس وهو نوع من الشعر محدث سحاب دجالات صوت الناس وضجيجهم1 .

مفهوم الاصطلاحي:

الزاجل فن شعري شعبي يتخذ من العامية منهج الله بأداء أغراض الشعر المتعددة وذلك نتيجة لتطور المجتمع الأندلسي وهذا الفن من الشعر جاء بعد الموشح في الأندلس عرفه ابن خلدون بقوله: " فن العامة بالأندلس من الشعر وفيها نظمهم حتى أنهم لا ينضمون بها في سائر البحور 15 لكن بلغتهم العامية ويسمونه الشعر الزجلي والتعقب على كلام ابن خلدون قدم إبراهيم أنيس التعريف التالي: شعر نظمي بلغة العامة اللغة المستعملة في السجن ليس الفصحى كما هو الحال في الشعر العربي ولهجته كلامهم لا يراع فيه قواعد الإعراب ولا الصيغة الصحيحة للكلمات، بينما ينظمونه من الكلام الدارج وألفاظ الكلام العادي الذي يدور بينهم في الحديث على نحو ما هو شائع حتى الآن في العربية، وقد عرفه الدكتور فوزي عيسى بقوله: " فمن الأندلسي من نشأة نام وترعرع في الأندلس ثم انتقل بعد ذلك إلى المشرق شأنه في ذلك شأن الموشحات2 ".

[1] لويس معلوف ، **المنجد في اللغة العربية** ،المطبعة الكاثوليكية،بيروت، 2009ص 294.

[2] سعيدة فريدة، **المدونة الأندلسي وعلاقته بالموشحات**، مقاربه بأسلوبيه لأزجال ابن قزمان،ع1،مج8،جامعه البليدة 2،2021،ص 255.

وفي أواخر عصر الخلافة اخترع الأندلسيون فنا آخر يدعى الزجل لقد نظموا الزجل بلغة مجردة من الإعراب مزدحم بالكلمات التي هي أصل محلي أو بربري، وكل ذلك ظهر بسبب التعدد الثقافي الذي عرفته الأندلس واختلاط الشعوب الأندلسية ببعضها الأمر الذي أدى إلى هذا التنويع الثقافي في ضمن هذه اللغة والأدب الواحد، وجعل زر موسحن ملحونا إلى أنه ليس من الشعر الملحون1 .

الزجل النشأة والتطور:

إن جميع القرائن تؤكد أن الزجل قد جاء متأخرا بعض الوقت عن فن التوشيح أو الموشحات فهو يدخل بين لواء المرحلة الثالثة من عليه وفيها، والمرحلة الثانية هي مرحلة إدراج العامية إلى الشعر مع تحويل في بناء القصيدة وتعدد الأوزان والقوافي فقد أدخلت العامية من خلال الخرجة في الموشحات، والمرحلة الثالثة هي مرحلة قول منظومة عامة تلتقي رغاية العامة ومن يجيد، ولا يجدون اللغة العربية من أبناء البلاد وملوك البربر وقد عرفت هذه المنظمات العامية باسم الزجل2 .

وأول من أبدع في الزجل كما يذكر مؤرخو الأدب الأندلسي أبي بكر بن قزمان107ه عاش أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان في عصر المرابطين حياته الأولى المنتمية إلى عقب الطوائف وسنة الأخيرة المناصران في صدر الدولة الموحدين وثبت وفاته سنه 555ه ويعد ابن قزمان قطبا من أقطاب الأدب الأندلسي وله مؤلفات حول تاريخ الأدب العربي في المغرب الإسلامي فضلا مضاعفاته الخاصة من عرب وعجم وهو من الشعراء الفحول3 .

---

[1] محمد عباسة، مجله حوليات التراث، **اللهجات في الموشحات والازجال الأندلسية** ،ع9، جامعه مستغانم،الجزائر، 2009،ص13.

[2] محمد سيف الاسلام بوفلاقة، مجلة الادب والحضارة الإسلامية، **التميز في النص الشعري الأندلسي**، الزجل نموذجان ع25،مج 12 كليه الآداب،جامعه عنابة، الجزائر،2020 ص107

[3] محمد علي مكي،**إصابة الاغراض في ذكر الاعراض**، المجلس الاعلى للثقافة،المكتب العربية،ص1-3

وجذور الزجل في بدايته بدء بأغاني شعبية لم تبدأ إلا حين يزدوج اللغة العربية في الأندلس من انقسامها بين لهجة دارجة وأخرى مكتوبة ولقد نشأ هذا الازدواج في المدن الكبيرة، إلا أنها تعد نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ثم تجاوز هذا الازدواج مجال مدن الباديه حتى أن هناك أنجالا يتغنى بها البداوة أنفسهم بأغنية شعبية مجهوده له المنتزع إلا أن ابن القزمان ذكر من سياقه في ديوان المتقدمين1 .

ويتنوع الزجل الى أربعة أقسام رئيسية:

الزجل: هو ما تضمن الغزل والخمر.

البليق: ما تضمن الغزو و الخلاعة .

القرفي: ما تضمن الهجاء و الثلب.

المكفر: ما تضمن الوعظ والحكمة.[2]

اتصلت الأزجال منذ نشأتها إلى آخر عهد ابن قزمان بالتوشيح والغناء فلما جاء مدغليس ظهر على يديه أو اقترن باسم نوع جديد من الزجل وهو القصيدة الزجلية وجاء على لسان الأندلسيين أن نبقَ زمان في الزاجلين بمنزلة المتنبي في الشعراء ومد غليس بمنزلة أبي تمام بالنظر والصناعة فابن قزمان ملتفت إلى المعنى ومدغليس ملتفت للفظ ومن الشعراء في الزجل أبو الحسن الششتري وهو أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري الأندلسي نسبة إلى ششتر إحدى قرى وادي أش في جنوب الأندلس ولد سنة 610 هـ وكان يلقب بعروس الفقهاء نظم الششتري القصيدة في الموشح والزجل وذاع صيته شرقا وغربا3 .

نماذج من زجل ابن قزمان:

تم الزجيل وهو أحلى من النيسم

يغنيه الساقي ويرقص النديم

وأبقى سلامي عليك أني راحل مقيم

---

[1] احسان عباس،تاريخ الادب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق،عمان 1997،ص 206.

[2] محمد سيف الاسلام ، مرجع سابق ، ص112.

[3] محمد رضوان داية ، مرجع سابق ، ص207،205.

فكل شاعر إذا تكلم حويح تم

الحلون يعجن والغزلان تباع

يفرح للنير من معه قطاع[1]

نموذج آخر:

سبحان من قد كساك ثياب الجمال

مليح مشاكل كأن شمس أو هلال

لما وهو عاقل وبدر قدر المديح

ينال من مدح كل شيء مليح[2]

نموذج آخر:

سواد من يغش أو يدلس

أي حبس من حبوس والله يحبس

لمن كان قفاه اسبط مملس

يرد الامين بالزز شبرعي[3]

[1] ابن قزمان ،مصدر سابق،ص222،221.

[2] نفسه،ص30

[3] نفسه ،ص24

الفصل الثانـي

آفة الخمر والممارسات الجنسية

المبحث: آفة الخمر والممارسات الجنسية

المطلب الأول: آفة شرب الخمر

المطلب الثاني: عشق الغلمان

المطلب الثالث: التخنث واللواط

المطلب الرابع: الزنا

المطلب الخامس: السّحاق والخيانة الزوجية

المبحث الأول: آفة الخمر والممارسات الجنسية

المطلب الأول: آفة الخمر

لقد عرف المجتمع الأندلسي في عهد الطوائف والمرابطين انتشار مظاهر الإقبال على الملذات لإشباع الشهوات والحواس، فانتشرت بذلك مجالس الخمر والإقبال على الشهوات والاستمتاع بالغناء والرقص وما صاحبهما من خلاعة ومجون[1]، وقد شاعت المشروبات المحضورة والمحرمة بالأندلس نتيجة التنوع العرقي والديني، والتفاوت وتفشي مظاهر الحضارة والترف، والتفنن في المأكل والمشرب والملبس، وانتشار مجالس اللهو[2]، وأصبح الخمر أحد مظاهر الترف، وشاع ظهور مجالس خاصة وعامة في المتنزهات والحدائق وعلى ضفاف الأنهار والديان، وبات بديهيا أن تنشر مجالس الخمر واللهو في العديد من المدن[3].

وإن كانت الطبقات الخاصة قد أقبلت على معاقرة الخمور للأسباب التي ذكرناها آنفا فإن الأسباب التي دفعت العامة بذلك مجهولة، وإننا لا نستبعد في هذا المقام أنها شربت لطرد الهموم وتلافي المشاكل والصعوبات التي اعترضت الحياة اليومية. [4]

ونرى شرب الخمر في الطبقة الخاصة، كما لم يتحرج المأمون ذي النون (ت 460 هـ) من إكرام ضيوفه وتأنيه بها، خاصة إذا علم أن مجلسه يرخص النبيذ ولا يصوغ له مجلس دونه، وقول بن ظافر في وصف الراح...[5]

---

[1] – مليكة عدالة، **ظاهرة الانحراف من خلال كتاب المغرب في حل المغرب لابن سعيد المغربي**، مجلة عصور، ع:02، 2020،

[2] – فتيحة تركي، عبد القادر بوبالة، **قراءة في الصناعات النباتية ببلاد الأندلس خلال العصور**، "مجلة عصور الجديدة"، ع:03، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2019، ص97.

[3] – دفية بن خيرة، **معاقرة الخمور في المجتمع الأندلسي بين التنظير الشرعي والواقع التاريخي خلال عصر المرابطين والموحدين**، "مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ"، ع:11، جامعة مصطفى معسكر، 2016، ص 145

[4] – ابن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة**، تر: إحسان عباس، د ط، ق: 04، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص135.

[5] – أحمد بن محمد المغربي **التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تر: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، ، ص 645، 646.

سل الهموم إذا نبا زمن *** بمدامة صفراء كالذهب

مزجت فمن درعان ذهب*** طاف ومن حبب علي لهب

وكأن ساقيـها يثيـر*** مسك لدى الأقوام منتهب[1]

ودعي بن السيد[2] ليلة إلى مجلس قد احتشد في الأنس والطرب، وقرع فيه السرور ونبعه بالغرب، ولاحت نجوم أكوامه، وفاح نسيم رنده وآسه، وأّيدن صدورا يارقة أسرارها، وضهت عليه المجالس أزرارها، والراح يديرها أهيف وأهطف، والأماني تجنبي وتقطف فقال:

يا رب ليل قد هتكت حجابـــه *** بمدامة وقادة كـــــــالكواكب

يسعى بها أحوى الجفون كأنها *** من خده ورضاب فيها الأشنب

بدران بدر قد أمنت غروبـــــه *** يسعى ببدر جائح للمـــــغرب

فإذا نعمت برشف بدر غارب *** فأنعم برشفة طالع لم يغـــــرب

حتى ترى زهر النجوم كأنـــها *** حول المجرة ربرب في مشرب

والليل منحفز يطير غرابـــــه *** والصبح يطرده بباز أشهب[3]

امتزج موضوع الخمر في الموشحات الأندلسية في كثير من الأحيان بالأغراض الشعرية الأخرى كالمدح والغزل ووصف الطبيعة، أي بمعنى آخر الخمر لم يشتغل في الموشحات المساحة الخطابية ذاتها التي اشتغلها في الشعر العمودي الفصيح، ومن النماذج عن "موشحة ابن بغي".

الخمريات [4]:

[1] – محمد عباسة، **الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التربادور** ، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 91.

[2] **ابن السيد:** أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليموسي النحوي **(444-521هـ)،(1052-1127م)** من أكابر أئمة اللغة والأدب الأندلسي ولد في بطليوس وله مؤلفات منها " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب"،انظر :ابن خلكان ،**وفيات الأعيان** ،تح: إحسان عباس ،ج3،ص98.

[3] أحمد بن محمد المغربي، المرجع السابق ،ص646

[4] **الخمريات :** أو القصائد الخمرية وهي قصائد تتناول الخمر بدءا بالخمرة وأوصافها و أوانيها و أشكالها و مواطنها ووصف مجالسها.

وجاء في وصف الخمر ومجالسها موشحة ابن بغي:

أدر لنا أكواب *** ينسى بها الوجد

واستحضر الجلاس*** كما اقتضى الود.

وهذا النص استعمل لوصف الخمر وحكم بها، وغن تخلله مقطع المديح لابن زهر استعمل الحديث عن الخمر:

شمس قارنت بدراً ... راح ونديم

أور أكؤس الخمر عبرية النشر ... إن الروض ذو بشر

وقد ذّرع النهرا ... هبوبُ النسيم [1]

ومن النماذج في الزجل ل ابن قزمان الحث على الشراب وجلاسه:

وأخفَنْ على شَرابِك عنْد الجُلَّس

واكسر عُقَد أصَابِع يد الحبّاس

لا تحرِموني كأْسَين إنْ دَار الكَأْسُ

فَمَنْ قفزني بالكاس حَتْفِي اضْمّر

وإنما قَفزَني غلا نكبر [2]

وكذلك يقول للساقي أريد أكبر كاس خمر:

---

[1] – محمد زكريا عناني، **الموشحات الأندلسية**، د ط، عالم المعرفة، دت، ص، ص 46، 47.

[2] – ابن قزمان القرطبي، **إصابة الأغراض في ذكر الأعراض**، تر: فيديريكو كورينتي، دط، المكتبة العربية، القاهرة، 1995، ص114.

دَعْنِي مِنْ شرْبِه ليس شيا يقاني
عليه واحدة هِيَ أَكْبُر كاسٍ
وأَنا وأُنتَ وذاوذا في الناس
بَعْضُهَا ثلاثة وبعضها أُضَاف

وهو ابن قزا من يوحي بالشراب:

أَيُّهَا النَّاسُ وحّني هي للجميع
صبرُوا خُلاع فإني اليوم خليع
ولَا تَمْشُوا إلا بكاس أو قطيع
وَسَكَارَى إياك لا تمشو صِحَاح[1]

وجاء في أمثالهم صورة من واقع حياتهم فنبها بالشراب، ولكن في النثر "أشرب بالزُّلام"، قال اليوقي: "استرلي" أو المقصود بالشراب الخمر[2]، القوح حمد، ولا عصير الدب[3]، ويطلق الدب عند عامة الأندلس على ثمرة مأكولة عشبة التوت، ويفضلون الخمر وحمرته على عصير الدب[4] "التّمالح قب الشراب طيرة" التمالح من أشياء مأكوله غالب عند أهل الأندلس وملحه.

"منتشي سكران من عذو، شمول بالغتي[5]" أي الصباح وكثرة شرب الخمر ومدانه كل يوم من الليل والنهار.

"كل مالح تمالح[1]" وهو ما ينتقل به على الشراب وتعلق أهل الأندلس بالخمر لدرج أنهم يشترون الخمر بالّدين، ومن أمثالهم "من شرب بالدين شكر مرتين[2]".

[1] ابن قزمان ، مصدر سابق ، ص 298،309.

[2] – أبي يحيى عبيد الله ابن أحمد الزاجلي القرطبي، **أمثال العوام في الأندلس**، د ط، ق: 02، دار الدكتور محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، دت، ص 22.

[3] – نفسه، ص 55.

[4] – نفسه، ص 36.

[5] – نفسه، ص37.

ومن أمثالهم التي تعبر عن مكوثهم الطويل في مجالس الخمر والميل كله "قدح في قدح، خريجي صباح[3]"، وهكذا كان الشراب أي الخمر متفشي في الأندلس وانعكس في أشعارهم وأمثالهم.

[1] –الزاجلي، المصدر السابق ،ص53

[2] – نفسه، ص 339.

[3] – نفسه، ص 410.

المطلب الثاني: آفة عشق الغلمان

لقد لوحظ ظاهرة الولوع بالغلمان والتغزل بهم، وحتى عشقهم في الأندلس، أطلق لفظ "غلام" على الخدم الذكور الذين يمارسون مهام سقي الشراب للزبائن في الحانات وكانت مجالس اللهو والغناء حافلة بالغلمان يتغزلون بهم، فالبعض يغني والآخر يسقي الخمر فكانوا يختلون الفرصة في الحانات حينما يسطو النوم بالحضور فيثب إلى الساقي لثما وتقبيلا وعناقا[1].

وكان لتوفر الغلمان بالأندلس الأثر في انتشار الحب الشاذ، وساعد البيئة الأندلسية على بروزها، وذلك بما اشتهر به الأندلسي من الوسامة والنظافة.

ووجد منهم من يخدمون الشعراء في مجالسهم وبيوتهم ينادمونهم ويقضون حوائجهم فأصبح حب الغلمان والتعلق بهم في المجتمع الأندلسي يضاعف التغزل بالغلمان بالمنكرة عادة رائجة[2].

وبلغة النظر في هذا الموضوع التعلق بالغلمان والتغزل بهم، لم يكن منتشرا فحسب بل لأنه لا يبدوا مريحا أو غير مرغوب فيه لا سيما الوسط الأرستقراطي[3].

وهذه هي موشحة التغزل بالغلمان للوزير أبو بكر بن عيسى الداني المعروف باللبانة:

---

[1] – مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 150.

[2] – نسرين برجاش، **الآفات الاجتماعية في الأندلس وتأثيرها على المستوى القيمي عصر ملوك الطوائف 422-479هـ/ 1030- 1086م**، مذكرة مقدمة لنل شهادة الماستر، تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015- 2016، ص 32.

[3] – صلاح خالص، **أشبيلية في القرن الخامس هجري**، د ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965، ص102.

للدموع إذا تقطر في الخد أسطر ... تحفظ الهوى ظاهر منها النواظر

سرّ لوعتي يبديه ... من حوت عبده

ليس لي بما أفديه ... والقلب عنده

لو شملت ريّافيه ... أوشمت خده

كنت أنشق العنبر من ثغر جوهر ... وأرى سنا زاهر من الأزاهر

غصن بانة هزه ... صبا ولين

ينثني على عزه ... لها أهون

لي بخده منزه ... ولي منون

فإذا جلا منظر فالعيش أخضر ... وإذا رنا ناظر فالموت حاضر

رشا من الأنس ... لا يستمال

حل رتبة الشمس ... فما ينال

زارني على يأسي ... منه الخيال[1]

الأديب أبو بكر بن بغى:

وله في غلام يغني ويرقص:

بأبي قضيب البان يثنيه الصبا عوض الصبا في الروضة الغناء

نادمته سحرا فامتع مسمعي بترنم كترنم الورقاء

وكأنما اكامه في رقصه تتعلم الخفقان من احشائي

ويمر يلتقط الزجاج بذيله مرّ النسيم على حباب الماء[2]

المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد له في غلام:

رآه يوم الجمعة من ثنيات الوغى طالعا، ولطلى الأبطال

وهو ظبي قد فارق كناسه، وعاد أسداً صارت القنا أخياسه، ومتكاثف العجاج قد مزقه إشراقه، وقلوب الدارعين قد شكتها أحداقه، فقال:

[1] ابن الخطيب ، المصدر السابق ،6

[2] – نفسه، ص 68

أبصرت طرفك بين مشتجر القنا فبدا لطرفي أنه فلك

أوليس وجهك فوقه قمراً يجلى بنير نوره الحلك[1]

ويضم الشعر أبياتا كثيرة تتحدث عن الميل إلى الغلمان، وحب المذكر ويوصف الغلام بالقمر والفلك[2].

والأزجال بعشق الغلمان، يذكر هنا ابن قزمان اختلاف الأعذار للترغيب في الغلمان:

أَخْلَع عُذّارَك في عِشْقِ الصِّبْيان

والمَعْشُوقُ إنْ رَأيت صعب الهَ مْيان

أَسْقِيه وعَنِّي عليه كيف ما كَانَ

فَإِنَّ شُرْبَ الكِير واجله

أَسْقِي لشَافِي بطرح ولو كان السد[3]

وتعلقه بالصبيان:

تَقَطَّعَ أَكْبادِي يا صَبِّي

أَشْ لْو دَرْيت أَنْرى على جي[4]

ووصف معاني الغلمان من خدود وعينين:

يُعْجِبُنِي إِثْنَا عطفيك

يُعْجِبُنِي حِوَراك عَيْنِيك

يُعْجِبُنِي خَدّيك

أنك خَدَّا رُمَّان

وعِيْنِي عين تَلْمعُ [5]

---

[1] – نفسه، ص 61.

[2] – ابن خاقان، المصدر السابق، ص 48.

[3] – ابن قزمان، المصدر السابق، ص 368.

[4] – نفسه ص 352.

[5] – نفسه، ص 390.

المطلب الثالث: آفة اللواط والتخنيث

تعريف معنى التخنيث في قاموس الكل العربي:

الخنثى أو القطيم هو ذلك الإنسان الذي لا يخلص لذكر أو أنثى، وفي موسوعة المصطلحات الإسلامية الشرح المختصر للتخنث نوعان: أحدهما بمعنى الإِخْتَان بالردي من الأفعال، وذلك بأن يفعل بصاحبه فاحشة اللواط، والثاني اللين في الصوت والتكسر في المشي، والتشبه بالنساء من غير فاحشة، وقد يكون ذلك بأصل الخليقة أو الكسب والتشبه بالنساء ونحو[1].

ويورد ابن سعيد في قوله قصد أن شوارع والأسواق حفلت بالمخنثين الذين يقلدون النساء في ملابسهن ويطلق عليهم القطماء ومفرده قطيم، وأن أحد القطماء يترك بابه مفتوحا حتى إذا دخل رمى مسكه، وطلب منه ممارسة الفاحشة عليه مقابل إخلاء سبيله.

ويميز العلماء بين صنفين من التخنيث طباع بالخلقة أو اضطراريا أو انتقال من طبع الرجل إلى طبع النساء، وكان القطيم رخيم الدل، قليل التصون مؤكدا في أفعال طلب القبيح، وتعددت مواهب المخنثين، فكانوا يتقنون الغناء ويتميزون بقدرتهم العجيبة على الإضحاك وغير ذلك من طروب اللهو والمجون[2].

وورد المخنث في الشعار على أنه قواد، قال أحد الشعراء:

قوادة تفخر بالعار ... أقود من ليل على سار

ولاجة في كل دار وما ... يدري بها من حذقها داري

ظريفة مقبولة الملتقى ... خفيفة الوطء على الجار

لحافها لا ينطوي دائما ... أقلق من راية بيطار

---

[1] – خميس بولعراس، **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400– 479 هـ/ 1009–1086م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1427– 1428/ 2006–2007، ص 115.

[2] – أمال قراعي، **الاختلافات في الثقافة العربية الإسلامية**، ط1، دار المدار الإسلامي، 2007، ص، ص 435، 436.

قد ربيت مذ عرفت نفعها ... مابين فتاك وشطار

جاهلة حيث ثوى مسجد ... عارفة حانة خمار

بسامة مكثرة برها ... ذات فكاهات وأخبار

علم الرياضات حوته وسا ... سته ... بتقويم وأسحار

مناعة للنعل من كيسها ... موسرة في حال اعسار

تكاد من لطف أحاديثها ... تجمع بين الماء والنار[1]

وشاعت مخنث عندهم يسمى "الهيدورة " ويقول ابن سعيد الحضرمي كان بقرطبة مخنث يعرف بالهيدورة، قد برع في التخنيث والكيد قد صار يضرب به المثل[2].

وقال أحد الشعراء وهو مخاطب للحضرمي:

لا خير في الصاحب بأ ن لم يكن *** يقود أو يَنْكِحُ أو يـ ُنْكَحُ

فإن خلت من صاحب هذه *** فإنه للود لا يصلح[3]

وهذا بيان في أشعارهم من لوط وتخنيث.

ويذكر ميشال فوكو المشرقي الفرنسي واللواط يخضع أو يتعلق بمبدأ تناظر العلاقة الجنسية والعلاقة الاجتماعية، أي من الأعلى إلى الأسفل، أي المسيطر على المسيطر عليه، ويكون العبيد رهن إشارة سيده، ويمارس الفعل السيء، وكان العبيد يجلبون من السودان ذات البشرة السوداء[4].

وهذا نموذج من الموشحات لأعمى يتغزل ويذكر عبد

عبد المليك أحبك ... ولا سبيل إليك

مولاي حسبي وحسبك ... قد ذبت وجدا عليك

حتى م يضنى محبك ... وبرؤه في يديك

---

[1] – أحمد المقري، المصدر السابق، ص 184

[2] – ابن سعيد، **المغرب في رحاب المغرب**، تح: شوقي ضيف، ج1، ط2، دار المعارف، 1964، ص177.

[3] – أحمد المقري، مصدر سابق، ص 76

[4] – ميشال فوكو، **تاريخ الجنسيات**، تر: محمد هاشم، ج2، د ط، أفريقيا الشرق، 2003، ص 205.

الله الله فيه ... جررت لي حرب صفين

كم فيك من أمنيه ... أمسى بها الحتف مقرون

الله بيني وبينك ... يا قاتلي بجفائه

حملت قلبي بينك ... ولا دواء لدائه

هل يقتضي الصب دينك ... والموت دون قضائه

رفقا بنفس أبيه ... لولاك لم تدر ما الهون

تدعوك وهي دريه ... كما دعا الله ذو النون

لا أكتم الحب بعد ... قد ضقت ذرعا بكتمه

لا رق لي من واد ... أن لم أصرح عن اسمه

قل للرقيب سأشدو ... برده أو برغمه

إذا دخلت الحنيه ... فأجنح إلى حورها العين

وأخصص بأدنى تحيه ... عبد المليك ابن ذنين[1]

ومن الأمثال الشعبية عن القطيب ورد عدم أمثلة عن هذه الآفات، وتعني مخنث استهلاني الأندلس، وهذه مجموعة من الأمثلة له " أَزْوجي قرَّان قطيم مُلْتَحِي" وتعني الالتحاء لدرء الشبه عنه، ومن أمثال النساء[2]، مثال آخر عن " الرَّجُل قطيْم والمرأة عِقِيم فمِنْ أين يجي المولد[3]" أي استحالة الشيء إذا لم تتوفر أسبابه، " أَقْطَم من ديك ابنت القبر الذي كان يكفر على الدجاجة من جهة الرأس على يجيه المنقار فالاسط[4]" والمقصود من أنت القلبر هي مدينة قريبة من قرطبة "أَلْوط من الثَّغْر[5]" في كثرة ممارسة هذا الانحراف الخلقي ولا بفراقه، والثغر هو السير في مؤخر السرج، "جّلُوس القطيم لباب جهنم[6]"

---

[1] – لسان الدين ابن الخطيب، **جيش التوشيح**، تح: هلال ناجي، دط، مطبعة المنار، تونس، د ت، ص، ص 21، 22.

[2] – أبي يحيى عبيد الله ابن أحمد الزاجلي القرطبي، المصدر السابق، ص 165.

[3] – نفسه، ص 384.

[4] – نفسه، ص 487

[5] – نفسه، ص 523

[6] – نفسه، ص 179.

يطلق على المابون واللائط، ولعلهم يقولونه فيما ينتظر من عقابه، "ذا الْقطْيم بخرِّب النفاية[1]" والقطيم يطلق المابون اللائط أي المخنث أيضا والتفايا لون من ألوان البطيخ كانت معروفة في الأندلس، "مَنْ أَتَاء بقرعة ما هو قطيم[2]" القرعة هي أعد الأشياء التي يميزون به القطيم عن غيره.

[1] –الزاجلي، المصدر السابق، ص 118.

[2] – نفسه، ص 787.

المطلب الرابع: آفة الزنا

من الآفات الاجتماعية أيضا آفة الزنا، التي هي الأخرى لاقت رواجا في المجتمع الأندلسي، ويدفعنا الحديث عن الظواهر السلبية التي عرفها المجتمع الأندلسي إلى الحديث عن ظاهرة البغاء، إذ وجدت بعض النسوة اللائي اتخذن من بيع أجسادهن مهنة يكتسبن منها مقدمات بذلك المتعة الجنسية لطلبيها مقابل كسب مادي[1].

وقد اصطلحت عليهن العامة الخراجيات في حين ورد ذكرهن في مصادر أخرى بعبارة مخصصة لعملهن هذا كالفنادق مثلا، إذا ارتبطت المومسة بالبغاء، وبمختلف الممارسات الجنسية المحظورة، وكذلك يكشفن رؤوسهن خارج الفندق لأنهن كن يغوين النزلاء، ومما ذكر في نفح الطيب للمغري، وما كان يراه من أصناف الملاهي والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة، فإنهن أحذق خلق الله تعالى باللعب بالسيوف والدك وإخراج القروى والمرابد والمنوجة[2].

ومن مظاهر الغزل بالنساء ووصفهن في الأشعار وفي ورقة وهي مدينة بالأندلس اشتدى ذي الوزيرين القائد أبا الحس بن اليسع في ليلة في وقت لم يخف في زائر من مراقب، ولم فوصل وعالك من فؤاده وصول، وهو يتخيل أن الجو صوارم ونصول ثم أزال توجسه، وقال له خرجت من إشبيلية وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي، وكفكفت في غرب دموعي بفتاة كالشمس، كالشمس داخلها لا يحول قلبها ولا خلخالها، وقد حلت في يوم وداعها عند نفطر عبد انطبعها:

ولما التقينا للوداع خدية *** وقد خفقت في ساحة القصر دايات

بكينا دما كأن عيوننا *** تجري الدموع الحمر منها جراحات[3]

وقال أبو بكر بن يغي:

عاطيته واليل يسحب ذيله *** صهباء كالمسك الفتيق الناشق

[1] – بن خيرة رقية، المرجع السابق، ص 156

[2] – أحمد المقري، المصدر السابق، ص 217

[3] – أبنخقان، المصدر السابق، ص 64.

وضممته ضم الكمى لسيفه *** وذوابتاه حماخل عانق

خردان أمالت به سنة السكرى *** زحزحته شيئا وكان ناهق

باعدته عن أضله تشتاقه *** عين لا ينام وساد خافق[1]

ومن نماذج التغزل بالمرأة ما قاله ابن عباد (ت 460 هـ - 1068م) عن وصف محاسن المرأة:

غزالية العينين شمسية الثنا *** كثيفة الرد فين غصينة القد

دون أن يمهل وصف الشعر الطيب كالمرجان على حد تعبير أحد الشعراء بني الغرج أحمد الغرج الحياني الذي يقول:

تبسم عن دركدو كلامها *** فلله سمطا درها ابتسامها

إذا ضحكت أو حدثت قلت هذه *** جواهر فضت من حلي نظامها

فضلا على النهود الممتلئة والمشي المتهادي كمشي الأسير في القيد، وحلاوة الحديث وطرافته، ونحول الخصور وثقل الأرداف، وتعكس هذه الصور الوصفية التي دج عليها الشعراء.

رسوخ معتقدات وأفكار تتعامل مع الجسد لموضوع الشهوة والرغبة الذكورية، وهذا ما يخسر حضوره اللغوي في أشعارهم[2].

حب المها عباده من كل بسام السرار

أضحى بها نحولي في الحب من عذابي

سلابة العقول أرق من شراب

عفيفة الذيول نقية الثياب

برشأ يرتع في روض أزهار الجمال كلما أينع

حبي لها عباده أعوذ من ذاك الفخار

[1] - إيميليو فرنسيس غومس، المرجع السابق، ص97

[2] - بن خيرة دقية، **الجسد الأنثوي والمجتمع الأندلسي (ق5- 6)**، "مجلة عصور الجديدة"، ع:4، 2001، ص180

ومـــقـــلة وجـــيـــد مـــن غـــادة ســـفـــور

يـــزهـــى عـــلى العـــقـــود مـــن لدة البـــحـــور

ســـفـــرجـــل النـــهـــود فـــي مـــرمـــر الصـــدور

لحـــظـــهـــا أقـــطـــع من حد مصقول النصال في الفتى الأشجع

نـــاديـــت وافـــؤاداه مـــن غـــادة ذات اقـــتـــدار[1]

أما الزنا فقد ورد النهي عنه عما في المثل التالي "لا تسرق مع من سرق ولا تزني مع من زنا[2]"، ولكن أمثالا أخرى تشير إلى ارتكابه واحترافه وإلى شهرة هجر الأماكن به " قِحَابٌ شْر شْر" اطْلُب وَحْد تجد عَشْر. [3]

ويفهم من بعض الأمثال أنه يشترط في البغي أن تكون عارفة بالغناء والرقص "قِحْبَة مَنْحُوس لا تغني ولا ترقص[4]"، وكان يطلق على من يسكن الفنادق من النساء لهذا الغرض، خرجيات أو خراجيرات "انجيرات الخزْعبير بصاطل" فندق بن راغو " نصارى ويهود ومسلمين أن لطاف[5]".

ومن هذه الأمثلة "ومن الخُنْزِه نشيِّع الْحَبَ" نتتبع وصفهم بالجمال وحبهم لهم وتفضيلهم "زَلَّال الْفَلاَعَ ولا دَارْ ولا القلاع[6]"

وكما يعبرون عن رأيهم في عاقبة اللواط، كذلك يرون القتل عاقبة الزنا مثل اللوط بقولهم "عن مُقَاجِل لوَّاط مقتول أو زلية مجذَام ولي مجذام[7]"

---

[1] – الزاجلي، المصدر السابق، ص152

[2] – نفسه، ص 244

[3] – نفسه، ص 1770

[4] – نفسه، ص 1375

[5] – نفسه، ص 1830

[6] – نفسه، ص6332.

[7] – الزاجلي، المصدر السابق، ص 6332.

المطلب الخامس: آفة السحاق والخيانة الزوجية

إن الحديث عن سلوك اللواط وتفشيه بين الذكور في المجتمع الأندلسي، وآفة الخمر التي مست كل الطبقات، بقيت لدينا آفة أخرى وهي السّحاق التي تكون بين المرأة والمرأة أي النساء، وتتحدث بعض الكتب الأندلسية الخاصة بأدب النساء عن هذه الظاهرة في إطار حديثها عن مجموعة من القواعد المؤطرة لحاة المرأة، وللعلاقة الزوجية إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة بالصدوف عن ذكرها[1].

فها هو ابن حبيب يقدم لنا في مؤلفها ما يجب أن تتقيد به النسوة من آداب بمنهج تربوي قائم على المقابلة بين أقبح الأفعال وأحسنها، ومن بين ما أدرجه في خانة القبح نجد السحاق، ومن ذلك نرى تحاشي البعض عن هذه الظاهرة مثل عبد ربه صاحب العقد الفريد، وقد خصص جزءا كبيرا من كتابه للحديث عن صفات النساء وطبائعهن المحمودة والقبيحة، وتكلم عن شرعي من دمام لطلاق وزواج، والتي تناسب والتي لا تناسب، ولم يتكلم عن سلوك جنسي في النساء[2].

وبسبب نواخر أسباب الملذات، وانتشار الجزاري والقيان والغلمان انتشار المتطرفات والمخنثين، ووجود أماكن التي تؤيد اللذات مثل الديارات والحانات والجواري والمجالس الخاصة للقصور وفرت بيئة خصبة لإثارة الغرائز الجنسية وتنشيطه وإشباعها، كما أنها اتخمت المجتمعات بصنوف المتع، وأشبعتها بالملذات الشاذة، ولعل انتشار النساء والغلاميات والغلمان والخصيان[3].

ونلتمس من هذا المقطع أن انحراف المجتمع الأندلسي، والتأكيد أن فيه السحاقيات بدون شك.

---

[1] – عبد الملك بن حبيب، **آداب النساء الموسوم بكتاب الغاية والنهاية**، تر: عبد المجيد تركي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 204 بتصرف

[2] – أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، **العقد الفريد**، تر: عبد المجيد الشرجيني، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983، ص 88 بتصرف.

[3] – هيثم سرحان، **خطاب الجنس مقاربات في الأدب العربي القديم**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص117.

وجاء في مدح السحق والاحتجاج له، قالت وردة السحاقة نحن معاشر السحاقيات تجمع الواحدة منا مع الناعمة البيضاء الغنية، الفضة، البضة، وقد كشف بن النعمان وتفاع لبان ونجدي الرمان... وغمز ولمز، وضم وشم والتزام وطلب عمل وانقلاب حرف غير قلق...

وجاء في النظم

قل بعضهم

من أعجب الأشياء في دهرها *** والله لا ناس ولا ناكث

واثنان باتا في الفراش معا *** فأصبحا بنهما ثالث[1]

وبالإشارة إلى آفة السحاق فنذكر أن الفصل بين الجنسين لا يعني بالضرورة مجتمعا سليما، بل قديم ذلك نوع من العلاقات التي تنشأ بين الجنس الواحد، كظاهرة عشق الغلمان الذي ذاعت شهرتها خارج حدود الأندلس والفطم واللواط، الأمر الذي يدفعنا للقول بوجود علاقة ممثلا لها بين النساء كظاهرة السحاق، وإن كانت المصادر تلوذ بالصمت عن ذكر هذه الظاهرة الخفية، غير أن ابن حبيب (ت 2387 هـ) وأشار التفاني في القرن السابع إلى ممارستها في المجتمع، مما يدل على استمراريتها منذ القرن الثالث إلى غاية منتصف القرن السابع هجري[2].

ونّوهت بعض الكتب الفقهية إلى ضرورة تأديب النسوة اللائي يمارسنها، فقد ذهب ابن جزي للقول بجلد كل امرأتين متساحقتين بمائة جلدة[3].

ونختم هذا الفصل بظاهرة الخيانة الزوجية التي ذكرها ابن سعيد لم يخل المجتمع الرجالي من ظاهرة الخيانة الزوجية، والتي رسخت في الذاكرة الشعبية حينما يدرك الزوج زوجته وهي

---

[1] – شهاب الدين التيفاشي، **نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب**، تر: جمال جمعة، ريان إدريس، ط1، لندن، 1992، ص 243.

[2] – بن خيرة دقية، المرجع السابق، ص 184.

[3] – مليك عدالة، المرجع السابق، ص 155.

متلبسة بجريمة الخيانة الزوجية، وقد عبرت عن ذلك بقولها: " بين ذا وذا وزوجها قد جا" والتي عادة ما تنتهي هذه الخيانة بالقتل[1].

في أمثالهم أي أهل الأندلس في عدم الغيرة والخيانة سخرية هذا القران أي الديوث الذي لا يغار على أهله، ومن ألطف أمثالهم في ذلك قولهم "أول ما يعطى للقَرَّانِ حسن الظن"، وذلك علي بن حزم في كتابه "طوق الحمامة" في باب قبح المعصية عن حسن ظن بعض الناس في النساء، وأورد مقصد من المشرق والبربر، وذكر قرطبة والأندلس عن أناس يحسنون الظن بين جنابتهم في تناولها على شكل قصص، ويستدل بأهل الصلاة والدين وقال أبيات[2]:

أنت لا شك أحسن الناس ظنا *** ويقينا ونية وضميرا

فانتبه إن بعض من كان بالأمس *** جليسا لنا بعان كبيرا

ليس كل الركوع فاعلم صلاة*** ولا كل ذي كاظ بصيرا[3]

[1] – الزاجلي، المصدر السابق، ص 112.

[2] – نفسه، ص 259.

[3] – علي بن حزم، **طوق الحمام في الألفة والآلاف**، الهذاوي، ط1، مصر، 2016، بتصرف

الفصل الثالث

الآفات الاجتماعية السرقة واللصوصية والسحر والشعوذة والتسول الغش والاحتكار

- آفة السرقة واللصوصية
- آفة السحر والشعوذة
- آفة التسول
- آفة الغش في البيوع والاحتكار

آفة السرقة واللصوصية:

ظاهرة السرقة واللصوصية وهي التعدي على أموال الناس وأرواحهم واعتراض طروقهم، وهي أهم من السرقة حيث الاشتراك في النتيجة نفسها، فإذا كانت السرقة هي أخذ بمقدار مخصوص من المال، فكل ما يدخل على ممتلكات الغير على وجه الاستخفاء فإن اللصوصية أخذ مال الغير على وجه استظهار دون ستار، ولقد عرف اللصوص باسم فلاكة حيث ورد هذا اللفظ في أزجال ابن قزمان الأندلسي المشهور في مدحه لأحد الولاة قال فيه[1]:

لو ذاق الفلاك سيفك لم يقل بشر ولو راك الباز لأشهب امام كان بصيرا[2]

ولأن بلاد الأندلس لها ضروب بإغلاق تغلق هذه العتمة كل زقاق بانت فيه له سراج معلق وكلب يسهر وسلاح معد وذلك لشطارة عامتها وكثره شرهم وإغراقهم في أمور التلصص إلى أن يظهر إلى المباني المشيدة ويفتح الأغلاق الصعبة ولا تكاد الأندلس تخلو من سماع فلان ذبحه اللصوص على فراشه وقد أذاب الحال عندهم إلى أن قتلوا على عنقوده سرق شخص من كرم وما أشبه ذلك[3].

وجرت العادة أن يكون اللصوص في الأماكن الخالية والمقابر بعد تدربهم على طرق الاختلاس، وكان معظمهم يربون الشعور الطويلة ورغم أن السلطة المرابطية أطلقت يد الحرس والعرفاء باللصوص إلا أن هؤلاء لم يقوموا بدورهم على الوجه المطلوب، لذلك طلب السلطة بأن لا يكتفوا بدورة واحدة في المدينة، بل عليهم القيام بدورات متعددة لأن السراق والنعارة والطائفيين بالليل يرتقبون مشي الحراس وينطلقون بعد ذلك بطلب الشرور والفجور، كما طلبوا بقطع عمل الخناجر بأن اللصوص يتخذونها[4] سلاحا وكان السراق يتم عقابهم بالضرب دون رحمة، ومن القرائن التي تدل على حزم السلطة في محاربة حركة

---

[1] بلقاسم بو شرايه، مجلة الحكمة للدراسات التاريخيه، **اللصوصية وقطاع الطرق في الأندلس خلال عصر الطوائف والمرابطين** ، ، ملحقة قصر الشلالة ،جامعة ابن خلدون ،الجزائر ، مج 5 ،ع10 ، جوان 2019 ص 279

[2] الزجلي، مصدر سابق ص 26 1

[3] ابن عذرى ، مصدر سابق ج1 ص 219

[4] ابراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس ،بيروت : دار الطليعة ،دت ،ص191

اللصوصية، أن عقوبة اللصوص بالقتل كما قال أحد الشعراء في وصف 30 لصا ماتوا على نهر قرطبة:

ثلاثون قدر ركبوا خيلهم وقد فتحوا اذرعا للوداع

وما ودعوا غير ارواحهم فكان وداعا لغير اجتماع[1]

ونأتي بمثال عن قطاع الطرق الذي ذكره المقري وكان أبو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع في النفاق لقطع السبيل وإخافة الطريق[2]:

وجاء في تعريف اللصوص: جلبت قلبي بطرف أبا الحسن خلوب

فلم اسى بلص وأنت لص القلوب

وجاء من الأخطار التي تملأ الأفق وتغشى المسالك والطرق الذي سلكه أحد الشاعرين في بلاد الإسلامية أي الأندلس قال أبو إسحاق[3] :

ويا رب رأس لا تزاور بينه ... وبين أخير والمزار قريبُ

أناف به صلد الصفا فهو منبر ... وقام على أعلاه وهو خطيبُ

فقال عبد الجليلمسرعاً :

يقول حذار الاغترار فطالما ... أناخ قتيل بي ومر سليبُ

وينشد كلانا غربيان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسبُ

فإن لم يزره صاحب أو خليله ... فقد زاره نسر هناك وذيبُ

---

[1] بن سعد بن ابي الحسن بن موسى ،**اختصار الفتح المعلى في التاريخ المحلى** ،تح :ابراهيم الابيار ،مصر :الهيئة العامة لشؤون الطبع ،1959 ، ص 90

[2] المقري ، مصدر سابق، ج3 ،ص 118

[3] ابوالقاسم بوشارية ، مرجع سابق ، ص282

فما هوأما منظر فهو ضاحك ... واليك واما نصبه فكئيب

فما تم قوله حتى لاح قتام، كأنه أغنام، فانقشع عن سربة خيل، كقطع إليل، فما انجلت إلا عبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقّول، واصدق تقّول[1].

وكذلك شاع في الأندلس ظاهره سرقه الأكفان، وكذا قال ما قام به السلطة من حد السرقة بقطع يد نباشي القبور إذا سرق أكفان موتاهم.

ولما كانت المسالك البرية خطرة إلا أن البحر كان أكثر أمانا على التجار كما عبر أحدهم

ولما تنكبنا المنكب لم نجد لنا مركبا أهدى سبيلا من السفن[2]

ويتردد في أمثالهم ذكرى السارقين واللصوص والطرق المخوفة واعتراض القوافل ومنها ما يشير إلى قطاع الطرق في المنعرجات وغيرها[3] إذا اجتماع الحلالين اثنان صف والحلالين جمع حلال وهو اللص باللهجة الأندلسية الشارع أو قاطع الطريق، وجاء في أزجال ابن قزمان:

وَمَنْ جَانِى مِنْ اَحْبَاب يِرِيد يَدْخُل وَيْمَنع

واذَا كَان يَفْتَح البَاب نَوِى شرطي وَفْزَع

مَا بَيْن حَّواس وَقَلاب وَاِنْ كَان شِى وَيْسْمع

مِنَ السَّجَّان حَسِيسُ يَقْنَق قَلْب مِقْدَام[4].

وهذه الأمثال أيضا (قطعت القافلة وكانت خيره)[1](سارقين تحت قطيفة) والقطيفة ثوب أو لباس أو الزربية ويشير أحدهم إلى أمثالهم إلى مزيه الأسوار وأبوابها في الوقاية من

[1] ابن خلكان ، مصدر سابق ،ص 243

[2] بلقاسم بوسارية ، مرجع سابق ، ص291.

[3] الزاجلي ،مصدر سابق ،ج1 ،260.

[4] ابن قزمان ، المصدر السابق ، ص142.

اللصوص[2] من شر عملي السور إلى أبناء الحلال ظاهرة السرقة وقطاع الطرق كانت متفشية في الأندلس ولقد راج واحترفه اللصوص[3].

آفة السحر والشعوذة:

موضوع السحر في بلاد الأندلس يشكل في حد ذاته تجديفا عكس التيار، بسبب طبيعته المادة الخيرية التي تقدمها المصادر التاريخية، هذا حول الموضوع والتي اتسمت بالسطحية وعدم رغبه المؤرخين في التحدث عن هذا الموضوع، ويعزى ذلك إلى أسباب دينية واجتماعية والنظرة الدونية للمجتمع لمحترفي هذه المهنة، وهي على الرغم من الممارسات السحرية أو السحر ظاهرة قديمة قدم وجود الانسان[4] .

حتى أن ابن خلدون ذكر في كتابه علوم السحر والطلسمات، وهي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر، ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر وما يشترط فيها من الوجه إلى غير الله من كواكب أو غير ذلك، كانت كتبها المفقودة بين الناس أما الأقدمين في ما قبل إلا أنه في زمن الأندلس جاء إمام ابن أحمد المجريطي إمام الأندلس في التعاليم السحريات ملخص جميع تلك الكتب وهذبها ولم يكتب في هذا العلم بعده[5].

فمعظم حارات الأندلس لا تخلو من الباعة المتجولين منهم المشعوذين، غير أنه لم تخلو مظاهر الحياة اليومية عند المجتمع الأندلسي من آثار السحر والكهانة والممارسات

---

[1] الزاجلي ،مصدر سابق ،ج2،ص412

[2] الزاجلي ،مصدر سابق ،ج2، ص421

[3] نفسه ،ص261

[4] تركي فتيحة ،**عصور جديدة النباتات الطبية والممارسات السحرية في بلاد الأندلس بين العلم والوهم** ،وهران ،قسم التاريخ ،2018/9/30 ،ص28.

[5] ابن خلدون ،مصدر سابق ، ص623

السحرية، وأكد أحد الباحثين على أن النتائج التي توصلت إليها قد كانت حرفة السحر تلاميذ موهوبين ومتفوقين، كما حظيت كتب الكهانة والسحرة بمكانه المرموقة[1].

ويأتي المهرجون والمشعوذون وأصحاب الحلقة ضمن هذه الشرائح المهمشة، إذ عرفوا كيف يتحايلون في استخراج الأموال من جيوب أصحابها، حتى إن الشعوذة شكلت حرفة لها نظمها وتقاليدها. فمنهم من كان يتعمم ويظهر في « زي حاج» ويموه على العامة بحيله ومهارته الطبية)، فيحصل بهذه الطريقة على عيشه. ومنهم من كان يدرب القرود عليها ومنهم من تظاهر بالسحر والكهانة ومعرفة الغيب ليصل بهذه الطريقة إلى جيوب المغفلين أو بعض النساء اللاتي يردن كسب محبة أزواجهن[2].

ومنهم من كان عالما بارعا، وكان يطلب العلم بباعه من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه وينفق من عنده حتى يعلم، وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء كالفلسفة والتنجيم كان لها حظ عظيم عند خواصهم، ولا تظهر خوفا من العامة وكان العامة يطلقون على من اشتغل بالتنجيم بالزنديق يعاقبونه بالرمي بالحجارة أو إحراقه قبل أن يصل أمره إلى السلطان أو بقتله السلطان تقربا للعامة وكثيرا ما يأمر ملوكهم بإحراق كتبه هذا الشأن إن وجدت[3].

وفي النقيط يوجد من العامة من يصدق هذه الخرافات والمشعوذات قصد تحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما جعلها تلجأ إلى الفكر الغيبي بالتعبير عن طموحاتها وامنياتها وتؤسس عالما خياليا تختزن فيه كل توجهاتهم وتطلعاتهم وخاصه دولة المرابطين، ومن أخبار تدرأ في المستقبل عن الدولة وحكامها وما يرد في المستقبل من موت السلطان وغيره[4] .

[1] تركي فتيحة، مرجع سابق ،ص29

[2] بوتشيش ، مرجع سابق ،ص 192

[3] المقري ،المصدر السابق ،ج1 ،ص221

[4] بوتشيش ، مرجع سابق ،ص 111،112

وورد عند ابن الخطيب من يقرأ عن المستقبل ويتحرى الصواب فيه ويراه من غلاء وبلاء[1] وبما جاء في الخبر عن الرد عن المنجمين:

ما قدَّر اللَّـهُ هو الغالبُ ليس الَّذي يحسُبُـهُ الحاسِبُ

قد صدَّقَ اللَّـهُ رجاءَ الورَى وما رجاؤُه عندَهُ خائبُ

وأنزلَ الغيثَ على راغبٍ رحمتَـهُ إذ قَنطَ الراغبُ

قُلْ لابنِ عزرا أَلسَّخيفِ الحجا زَرَى عليكَ الكوكبُ الثاقبُ

ما يُعْلِمُ الشاهدُ من حُكمنا كيفَ بأمرٍ حكمُهُ غائبُ

وقُلْ لعباسٍ وأشياعِه كيفَ تَرى قَولكُم الكاذبُ

خانكُم كِيوانُ في قَوسِه وغرَّكم في لَونِه الكاتبُ

فكلُّكُم يكذِبُ في عِلمِه وعلُمكُم في أصلِه كاذبُ

ما أنتُم شيءٌ ولا عِلمُكُم قد ضعُفَ المطلوبُ والطالبُ

تُغالبونَ اللَّـهَ في حُكمِه واللَّـهُ لا يغلبُـهُ غالبُ

محبوبٌ الحَشْرِ الذي ما لَـهُ في فهمِه ندٌّ ولا صاحبُ

قد أَشهدَ اللَّـهَ على نفسِه بأنَّه من جَهلكُم تائبُ

سوى الإفك على الله ... تعالى منشر الرمه

إذا كان أخو النجم ... يرى الغيب بما ضمه

فلم ذا يطلب الرزق ... طلاب العاجز الهمه

[1] ابن الخطيب ، المصدر السابق ،ص 408

وهذي الأرض قد وارت ... كنوزاً عدةً جمه

فلا والله ما لل ... ه وخلق يحتوي علمه[1]

وردت الأمثال أصداء بعض الخرافات الشعبية عند الأندلسيين فمن ذلك ما كانوا يقولونه من تخيل الجن في الأرجاء والحمامات وعدم إقدام الناس على دخوله منفردين بالليل لا سيما في الظلام:

زعم الذين عقولُهم مقدارُها إن عُرِّضت للبيع غيرُ ثمينِ

أنَّ الرحى معمورةٌ بالجنَّ وال حمّام عندهم كذا بيقينِ

وكانوا يتطيرون من الأمثلة عن ذلك " طيره العكسي طيران مؤذي " ومن أمثالهم خير يا طير وأشد الأمثال المشتقين بالسحر والتنجيم " ضرابة الخفيف المقرع والتكتيف" يمني بالزهرا ويسكن عش النسر " لها إشارات إلى المشتغلين بالحروز والتعاويذ حروز خطاب" و"حروز أبو دجانة " وجاء في الحروز و التمائم:

من الجن والعمار أو أم ملدم وتلك هي الحمى، ووسوسة النفس

ومن أم صبيان وسحر وبغضة ومن ربط ذي عرس تكلف في عرس

ومن ساكن الحمام والفرن والرحى ومن ساكني قبر القتيل من الأنس

ومن غولة في القفر أو صوت هاتف ومن وجع في الرأس يخرج عن حس[2]

[1] **الحسن بن موسى ،مصدر سابق ، ص443**

[2] الزاجلي ،مصدر سابق ، ج1 ،ص263

آفة التسول:

لا توجد في تاريخ المجتمع بالمغرب والأندلس، شريحة تعرضت للنسيان والإهمال والطمس، أكثر من شريحة المتسولين، وظل يمثلون شريحة لم يكن لها أي دور في عملية الإنتاج بل شكلت عبئا ثقيلا على كامل المجتمع والدولة، وعلى غرار المؤرخين القدامى أحجم الدارسون العرب المعاصرون عن تناول ظاهرة التسول، وهو ما يفسر بشح النصوص، فضلا عن حداثة حقل التاريخ الاجتماعي[1]، إلا أنه تعد كتب المناقب والتصوف والحسبة من أهم المصادر التي تمد الباحث بمعلومات عن المتسولين ولو أنها جاءت مبعثرة وبتجميعها يتبين أن أعدادهم تضخمت، من أشعار وارتياد بن عبدون في إشبيلية فقط لاحظ أنهم يستغلون يوم الجمعة بالدخول إلى المساجد لاستدرار عاطفة المصلين، لذلك منعهم وطالب من قومه المسجد والمؤذنين لا يترك ساع في رحاب المسجد[2].

وينتمي المتسولون إلى أصول اجتماعية فقيرة نشأت عن التحولات الاقتصادية التي شاهدتها الأندلس في القرن السادس هجري 12 وحينما غزت مدينة الأندلس الدولة المرابطية وقلت الموارد الحربية وأصبح الجيل الثاني من الأمراء يجنحون للمتعة والانغماس في حضارة استهلاكية، نجم عن كثرة النفقات فأفرغ بيت المال وارتفعت الأسعار بشكل مدهش ونجد الأزمة الاجتماعية أفرزت شريحة المتسولين عاجزة عن لقمة العيش وعاجزة عن الإندماج في عملية الانتاج[3].

وثمة من المتسولين من جبلوا على الإلتجاء إلى أبواب المنازل والسؤال عن حاجتهم، وما ذكر عن أن جماعة من أصحابي أبو إسحاق الأندلسي صنعوا طعاما لعشاءهم وقد قرب

---

[1] ابراهيم القادري بوتشيش **ظاهره التسول في المغرب والأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين** مكناس، ص 115

[2] بوتشيش ،مباحث ،مرجع سابق ،ص 119

[3] بوتشيش ، ظاهرة التسول ،مرجع سابق ،ص117

المغرب، فاتت إليه إمرأة وقالت له: إن أولادي هؤلاء جياع وليس عندي ما أطعمهم فقال أبو إسحاق لأصحابه ادفعوا هذا الطعام لهذه المرأة وأولادها[1].

أما بعض المتسولين بالأندلس فقد نحو منحى آخر فقد كان متسولون الجالسون في الطرقات وينشدون بصوت جماعات بعض الأشعار ثم ينشدون الأزجال وتصاحبهم آلات موسيقية وكانت بالدارجة[2].

يا مطرتن شلباط

تن حزين من بناط

ترى اليوم وشطاتو

لم تذوق فيه غير لقيمة

قلت هم الله أكبر

لسى نطيق منه على أكثر

إذا تريد مسجد الأخضر

تمذ عاد بير النشيمة

فمن التفاح نهيدات

وين الدرمك خديدات

ومن الجزوهر ضريسات

[1] ابن الزيات، **التشوف الى رجال التصوف اخبار ابي العباس السبتي**، تح: احمد التوفيق، منشورات كليه الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط8، 1998 ، ص310

[2] انخل بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي تح : حسين مؤنس، مكتبه الثقافة الدينيه2008 ص160 .

ومن السكر خميمة[1].

لو صنعة الناس الصوم

وتقول :اكفرا يا قوم

ما يبقى في الجامع اليوم

الامر بوط بخزيمة

البقابلا شريب بغض الاتيلال

يا النبي لاهبي دعوة ان تيم الله علي[2]

ومما جاء في الأمثال عن التسول أنه منبوذا لا صاحب عذر " لا صدق ولا قول أن معروف " إلى أن نجد أيضا أمثال فيها أي السائل " محال من سعا والترف ".

بن حاج يحل ذبان الغرس" سمعت بنت السلطان الساعي يسعى قالت كتعمل شبات بشهم"[3].

[1] ابن قزمان ، مصدر سابق ،ص55

[2] ابن قزمان ،مصدر سابق،ص85

[3] الزاجلي مصدر سابق ص262

آفة الغش في البيوع والاحتكار:

يعد الغش من أخطر الآفات الاجتماعية التي يمكن أن تتفشى في أي مجتمع وهناك تعاريف كثيرة نذكر منها: لغة مزج الأشياء بأشياء أخرى أقل منها ثمنا وجوده مثل مزج الماء بالحليب وتعريف الغش اصطلاح: هو من الظواهر المنحرفة التي تظهر في المجتمع فتترك أثرا سلبيا في سير الحياة الاجتماعية ومن الأساليب في الغش: الصرف والعملة وإقبال التجار على شراء الحرير في الأندلس لتصديره إلى مصر والشرق في مقابل التوابل والعقاقير الطبية المستوردة منها ولعل الإشارة إلى تدني قيمة المثقال المرابطي وتقلب الاسعار، تعكس متاعب المرابطين بسبب قيام الموحدين عليه وتعطل حركة القوافل إلى السودان الغربي مصدر الذهب، الذي كان عماد المثاقيل المرابطية وأن في مطالبة السلطة المرابطية دفع معظم أثمان السلع في غير المثاقيل دليلا على رغبتها بالاحتفاظ بها، كما تفعل الدول في يومنا هذا للحصول على العملات الصعبة[1].

ومن مظاهر الغش ، الغش في اللبن، فمن اشترى لبن مغشوشا وكتمه البائع فأكله ثم علم بذلك فليرجع بما بالرص الصحة والدعاء وكذلك حكم الغش فيه ويعاقب الناس بالضرب والسجن والاخراج من السوق[2].

ومن مظاهر الغش في السوق وكشف الغشاشين، كان الصاحب السوق إذا اشترى في بائع اللعب يرسل صبيا صغير للشراء ثم يختبره نشاطه في السوق، وإذا عاد إلى غش أخرجه من السوق، وقد ينفى من البلد نهائيا وفي من يغش أو ينقص من الوزن فالصواب في هذا أن يعاقبه السلطان بالضرب والسجن والإخراج من السوق، وإن كان عرف بالغش والجور في عمله فلا أرى أن ينتهب صناعة ولا يغرق إلا قدر من هذا النقص، فهي غير

[1] امين توفيق الطيبي، **دراسات بحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، دار العربيه ج2 1997 ،ص155

[2] العباس الجريسيفي ،ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة ،تح : برفسينال ،القاهرة :المعهد العلمي الفرنسي للاثار ،1955 ، ص84

فكل المساكين تأديبا[1] له وأضاف منه حبيب أن ينبغي إلا غشه، ومن غشها من الملك والزعفران وغير ذلك مما أعظم قدره وكذلك التطفيف في الكيل والميزان وما يدفع ذلك من الانتقاص ويتصل بالكيل من التطفيف، وتسقط التبعات ويخف الثقل تنظر عندما يرى في توزيع ما يجب على أهل تملك من الناس عن كذا وكذا من القمح والشعير وحساب كله مد من القمح ستة دنانير، ومن الشعير ثلاثة توزيعه على الناس غير غاشي منهم[2] أحد قال بن عبد الرؤوف: يمنع كتانونا عن رش الكتاني بالماء جملهة من المواضع النادية التي يكتب بذلك رطوبة ويدخل الوزن وذلك من الغش وكذلك يؤمر بائع الغزل بتبين الغزل للشمس لأن الكساء جد لكنه عندما تم غزله بالماء ليتحسن وجهه ويزيد وزنه وينبغي بيعه غزل للشيوخ الذين عرف أمانتهم ومن تعرض لها للبيع أو ثلاث من غير الضمان الذي ذكره بعد النهي عقوبة وخيمة وأخرجه من السوق[3].

يمثل الاحتكار مظهر من مظاهر المتنوعة للانحراف التي شهدها المجتمع الأندلسي خلال هذه الفترة وإن كان من المسلم به أن المنظومة قد أجازت حرية النشاط الاقتصادي كما أجازت حرية التنافس بين قرى السوق في القطر الشرعية المسموح بها، انتشار الاحتكار والمضاربة في الأسعار التي تتحدث غالبا نتيجة قيام التجار أو المنتجين لتخزين إنتاجهم وليس ما يتحول السوق السعر من الرخص إلى الغلاء أو في انتظار ندرة ليطرحه هو ذلك للبيع بأثمان مرتفعة يحقق من وراء ذلك أرباحا طائلة[4] .

ولنعّرف الاحتكار قال ابن خلدون: ومن اشتهر عنده قوة البصر والتجربة أن احتكار الزرع لتحيين أوقات الغلاء مشؤوم وأنه يعود على صاحبه بالتلف والخسران وانطلاقا من هذه المقولة يمكن القول أنه قد عرف الاحتكار بأنه التسلط على أموال الناس وعلى بضائعهم ثم

---

[1] رمضان رابح ، النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس، مذكره ماستر ، الجزائر 2007/ 2008،ص 54

[2] العباس الجريفسفي ، مصدر سابق ،ص87.

[3] نفسه ،ص88

[4] محمد عوض، النظرة الخلدونية للاحتكار وحاله الدولة المصرية العلوية ،12/12/ 2021

شرائها باب خاص بالأثمان وبيعها للناس وفرضها عليهم بأسعار باهظه ومرتفعة، يا رب أن عذارى في إشبيليه يرتفع بها السعر فيها وعظمة المجاعة بها باتصال الفتن والتحامها وامتنع توصيل الأطعمة والأقوات إلى إشبيلية في البحر حيث بيعه الخبز بدرهم ونصف وبيع القمح سنه 30 وذلك بسبب الحرب[1] .

يقول ابن قزمان عن حالة الاحتكار في الأزجال التالية:

بخير أنا واشتغل في إقبال

وكل يوم الدقيق في الأحمال

ولقد نسج العنكبوت في المنزل

وغش النار على غربالي [2]

يا لله، ذا الدقيق غالي والطعام أغلى من السم

والشعير عند أكثر الناس بالعقد والظفر يقسم

هذه عنصر قد جات كماريت، وهذا موسم

لس يبصصه فيه بكسوة بخبز في لوح يبصص

قدرتي هي النقية وقميصه الموبل

كل بيت في داري مكنوس وهو شعري المزبل

وهبط لي يدشارب من شطاط (ما) لس نقبل

كل يوم نقصص خبزي وانا بلا مقصص

[1] ابن عذارى سابق، ص38

[2] ابن قزمان ،مصدر سابق ،ص 96

ليت كما لسماع أقمة كتكون دقيقه فالبيت

إذ كن عمل لي عصيده أن وجدت نقط من زيت[1]

[1] ابن قزمان ،مصدر سابق ،ص 210

الخاتمة

خـــــاتمة:

إن بلاد الأندلس عرفت قيم اجتماعية وكذلك علل اجتماعية من اللهو والمجون والشهوات والاستمتاع بالدنيا وخلاع وغفلة وانحلال الخلق، كما عرفت الأندلس ظاهرة شرب الخمر وعرفت بالطبقة الخاصة وغيرها والتوصية به في أشعارهم وأمثالهم الشعبية، دون حرج وعرفت ظاهرة التغزل بالولدان، وكانوا يستعملونها في الأغراض والحاجات من سقي الخمر، وظهر عشقهم لهم في مختلف الأشعار ومما قبح عند الأندلس آفة اللواط والتخنيث " لا أنثى ولا ذكر"، مما أدى إلى فخرهم بهذا العمل ويستعملونها لسقي الخمر وممارسة الجنس والفكاهات والحكايات.

وانتشرت آفة الزنا ولقيت رواجا في المجتمع الأندلسي، وهي ظاهرة سلبية، كما كانوا يتغزلون بالمرأة وجمالها وحسنها ومفاتنها، كذلك آفة السحاق وهي التي بين المرأة والمرأة، ولا تقل قبحا عن ظاهرة الغلمان، رغم قلة مصادرها. ومن المظاهر اللاأخلاقية كذلك تفشي في الأندلس الخيانة الزوجية، التي وجدت عندهم في نصوصهم ومصادرهم وأخبارهم، وهذه الآفات الاجتماعية التي ذكرناها عامة في الأندلس وجدت في عدة أماكن، في الأنهار والوديان وداخل البيوت والقصور، بالرغم من أن السلطة مسلمة، إلا أنها بائت بالفشل عن محاربة هذه الآفات، وباتت من الأمور اليومية والبادية في المجتمع، من إظهار حبهم وميولهم لهذه الفحشاء، التي نتج عنها فسادا اخلاقيا شمل كل الفئات من ذكر وأنثى وحتى الولدان، أي الغلمان، وتفنن بعضهم في هذه الآفات وأصبحوا يمارسونها باحترافية، ومما شاع عند المجتمع الأندلسي خلال هذه الفترة عدة ظواهر أخرى، كالمعاملات وغيرها مما عرف باللصوصية والسرقة، وانتشار واسع خاصة في الإطار الاجتماعي من التعدي على الأموال وغيرها، حتى ظهرت غير الحرب مثل الحفر على القبور وسرقة الأكفان، رغم العقوبة الصارمة التي كانت تسلطها السلطة مرتكبي هذه الجرائم، فاتجه أكثرهم إلى آفة

أخرى هي السحر، فأصبح السحر عندهم حرفة وكانت النساء عندهم هن الأكثر إقبالا عليه.

وأكدت بعض الدراسات ان هناك شريحة تعرضت للنسيان والإهمال منها شريحة المتسولين، والتي كانت لا تساهم في الانتاج الاقتصادي وتعطيل عملية الانتاج، فكان كل من ينتمي إلى هذه الفئة يشتكي عذرا أو العجز، بالإضافة إلى انتشار آفة خطيرة أخرى ألا وهي: ظاهرة الغش في البيوع والاحتكار، من تطفيف في الكيل والكذب والخداع، زيادة على الاحتكار، مثل احتكار الزروع وانتظار غلاء أسعارها لطرحها في مجال البيع.

وجاء كل هذا من أخبار ضمن مصادر عديدة منها الكتابية كالأشعار والأمثال، فقد مست هذه الأفكار عدة أماكن كالسرقة في الطرقات والمقابر، ومن عالقات الطريق والليل، وقد تفننوا في ذلك رغم الممارسة المشددة، بالإضافة إلى السحر والشعوذة اللذان أصبحا حرفة عند الكثرين غير مبالين بالدين ولا بالنصوص التي تحرمه، كما استعمل المتسولون الأشعار وتغنوا بها في تجوالهم في الطرقات لاستعطاف قلوب الناس، وكذا المساجد والأماكن العامة، أما الأسواق فقد تفشى فيها الغش في النسيج والمضاربة في الأسعار وساده الاحتكار وعّم دكاكينه وأماكن البيع، وكثر الجلوس على الطرقات لرفع الأسعار لشرائه بثمن رخيص وبيعه بثمن غالي، وظل المجتمع يعاني من الفساد في المعاملات التجارية وسلب الأموال بالطرق غير الشريفة من نصب واحتيال.

الملاحق

ملحق :01

خارطة الأندلس خلال عصر الطوائف

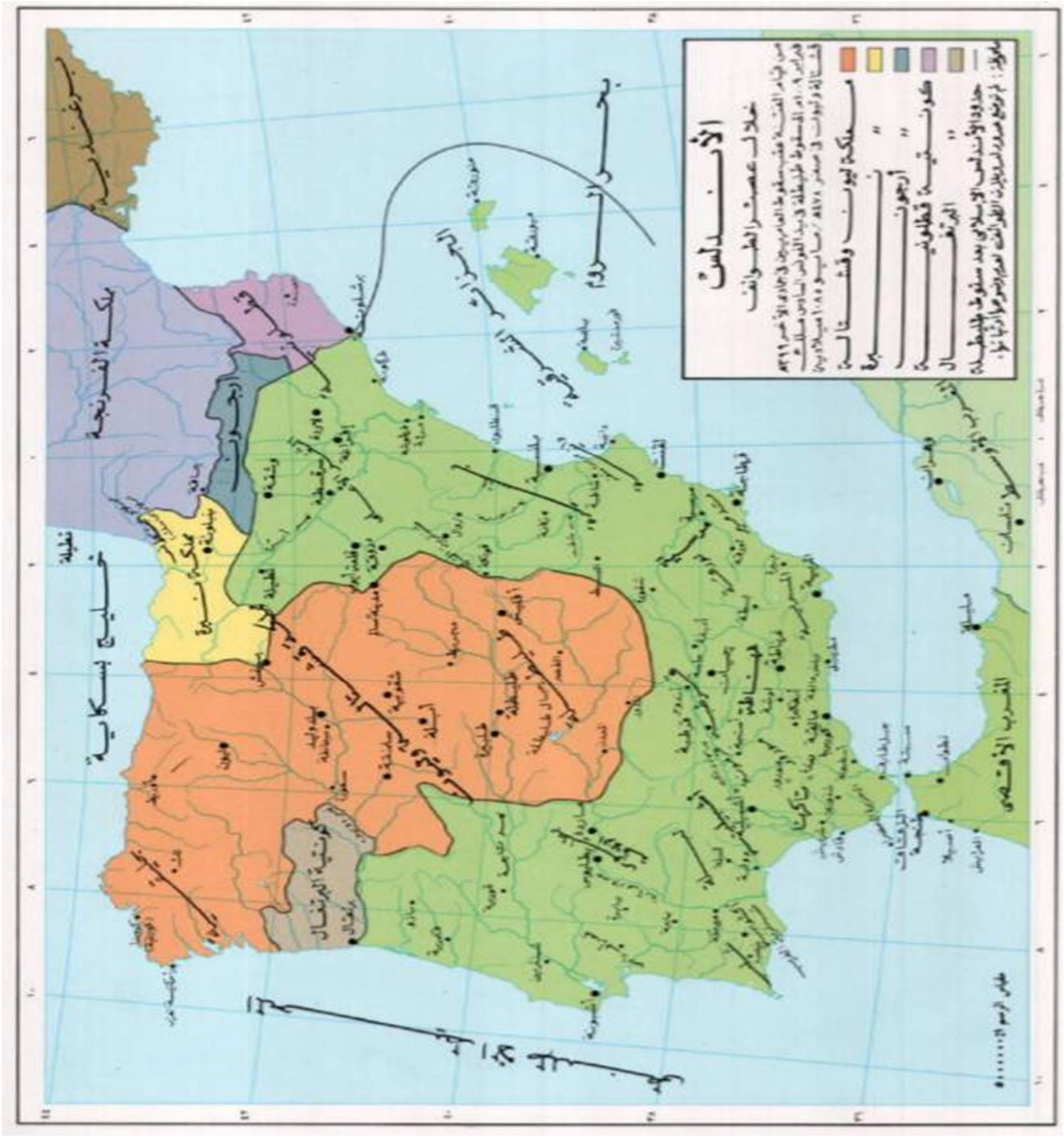

حسين مؤنس ،**اطلس التاريخ الاسلامي** ،القاهرة :الزهراء للاعلام الالي ،ط1، 1987م،ص172

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية:

1-المصادر:

1- ابن سعيد، المغرب في رحاب المغرب، تح: شوقي ضيف، ج1، ط2، دار المعارف، 1964،

2- ابن سعد بن ابي الحسن بن موسى ،**اختصار الفتح المعلى في التاريخ المحلى** ،تح :ابراهيم الابيار ،مصر :الهيئة العامة لشؤون الطبع ،1959

3- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تر: إحسان عباس، د ط، ق: 04، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

4- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تر: بوصهيب الكرمي، د ط، بيت الأفكار الدولية.

5- ابن قزمان القرطبي، إصابة الأغراض في ذكر الأعراض، تر: فيديريكو كورينتي، دط، المكتبة العربية، القاهرة، 1995.

6- ابن نصر الفتح بن محمد بن عبد الله الشهيد ابن خفان، قلائد العقيان ومحاسن العيان، تر: حسين يوسف خريوش، ج1، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1979.

7- أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تر: عبد المجيد الشرجيني، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983.

8- أبي يحيى عبيد الله ابن أحمد الزاجلي القرطبي، أمثال العوام في الأندلس، د ط، ق: 02، دار الدكتور محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، دت.

9- أحمد بن محمد المغربي التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تر: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.

10- إيميليو غومس، الشعر الأندلسي بحث في تطور وخصائص ، تر حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952.

11- شهاب الدين التيفاشي، نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب، تر: جمال جمعة، ريان إدريس، ط1، لندن، 1992.

12- عبد الملك بن حبيب، آداب النساء الموسوم بكتاب الغاية والنهاية، تر: عبد المجيد تركي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

13- علي بن حزم، طوق الحمام في الألفة والآلاف، الهذاوي، ط1، مصر، 2016.

14- لسان الدين ابن الخطيب، جيش التوشيح، تح: هلال ناجي، دط، مطبعة المنار، تونس، د ت.

2-المراجع:

1- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ط2، مكبة الأنجلو أمريكية،د ت.

2- ابن الزيات، **التشوف الى رجال التصوف اخبار ابي العباس السبتي**، تح: احمد التوفيق، منشورات كليه الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط8، 1998 .

3- ابن سناء الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تر: جودة الركابي، دمشق، دت.

4- احسان عباس،**تاريخ الادب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين**، دار الشروق، ط1،عمان، 1997.

5- أحمد أمين، العادات والتقاليد التعابير المصرية، ط1، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دت.

6- أمال قراعي، الاختلافات في الثقافة العربية الإسلامية، ط1، دار المدار الإسلامي، 2007.

7- إيمان الحياري، مفهوم الشعر الأندلسي، 2012.

8- بوتشيش ابراهيم القادري ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس ،بيروت : دار الطليعة ،دت

9- بوتشيش ابراهيم القادري **ظاهره التسول في المغرب والأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين** مكناس

10- الجريسيفي العباس ،ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة ،تح : برفسينال ،القاهرة :المعهد العلمي الفرنسي للاثار ،1955

11- جعفر الدندل، معلومات عن الشعر الأندلسي، تر: أنور عبد الغني، 8نوفمبر 2021، تحديث: 8:33

12- شوقي ضيف ، **عصر الدول والامارات الأندلس** ، المعارف ،القاهرة مصر ،ج8.

13- صلاح الدين خليل بن البك الصفدي، الوافي بالوفيات، تر: محمد عبد الله، محمد بن محمود، فرنكشتايز بقيناداز، ج4، ط2.

14- صلاح خالص، أشبيليه في القرن الخامس هجري، د ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965، ص102

15- محمد زكريا كتافي، الموشحات الأندلسية، د ط، عالم المعرفة، دت.

16- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، د ط، دار المعرفة، الإسكندرية، د ت.

17- محمد عبابدة، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر النثر ، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

18- ميشال فوكو، تاريخ الجنسيات، تر: محمد هاشم، ج2، د ط، أفريقيا الشرق، 2003،

19- هيثم سرحان، خطاب الجنس مقاربات في الأدب العربي القديم، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2010.

3- المعاجم والموسوعات:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، تر: عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، دار المعارف.

2- لويس معلوف، **المنجد في اللغة العربية**، د ط، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د ت.

3- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، د ط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

4- الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، درج 19، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، نوفمبر 2121.

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، تر: أبو الوفا نصر الهوريني وآخرون، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

4-المذكرات الجامعية:

1- خميس بولعراس الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400-479 هـ/ 1009- 1086م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1427- 1428/ 2006-2007.

2- نسرين برجاش، الآفات الاجتماعية في الأندلس وتأثيرها على المستوى القيمي عصر ملوك الطوائف 422- 479هـ/ 1030- 1086م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

5- **المقالات:**

1- بن خيرة دقية، الجسد الأنثوي والمجتمع الأندلسي (ق5- 6)، مجلة عصور الجديدة، ع:4، 2001.

2- بن عبد النور أحمد، قلو ياسمين، ترجمة الشعر ودوره في ميلاد الأجناس الأدبية وعلاقة بالموشحات الأندلسية، " مجلة الترجمة واللغات"، ع:01، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018.

3- دفية بن خيرة، معاقرة الخمور في المجتمع الأندلسي بين التنظير الشرعي والواقع التاريخي خلال عصر المرابطين والموحدين، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع:11، جامعة مصطفى معسكر، 2016.

4- فتيحة تركي، عبد القادر بوبالة، قراءة في الصناعات النباتية ببلاد الأندلس خلال العصور، مجلة عصور الجديدة، ع:03، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2019..

5- مليكة عدالة، ظاهرة الانحراف من خلال كتاب المغرب في حل المغرب لابن سعيد المغربي، مجلة عصور، ع:02، 2020.

6- بلقاسم بو شرايه، مجلة الحكمة للدراسات التاريخيه، **اللصوصية وقطاع الطرق في الأندلس خلال عصر الطوائف والمرابطين** ، ، ملحقة قصر الشلالة ،جامعة ابن خلدون ،الجزائر ، مج 5 ،ع10 ، جوان 2019

فهرس
الموضوعات

المحتويات

الحياة الاجتماعية 8
2- الحياة الادبية : 12
3- الموشحات..... 16
4- الزجل: 21
المبحث الأول: آفة الخمر والممارسات الجنسية 26
المطلب الأول: آفة الخمر 26
المطلب الثاني: آفة عشق الغلمان 31
المطلب الثالث: آفة اللواط والتخنيث..... 34
المطلب الرابع: آفة الزنا 38
المطلب الخامس: آفة السحاق والخيانة الزوجية..... 41
آفة السرقة واللصوصية:..... 45
آفة السحر والشعوذة:..... 48
آفة التسول: 52
آفة الغش في البيوع والاحتكار: 55
ملحق :01..... 67
قائمة المصادر والمراجع 66
..... 71
فهرس الموضوعات 71

تم بحمد الله